جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة ماستر

أدخل الميدان
أدخل الفرع
أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: ح / 36

إعداد الطالب:
عدوان فطيمة

يوم: 15/07/2021

الواقع والمتخيل في رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة

لجنة المناقشة:

بن دحمان عبد الرزاق	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
شهيرة زرناجي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
إبتسام دهينة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020 - 2021

الشكر والعرفان

-وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد عناء ومشقة حاملة في طياتها ذكريات ستبقى مخلدة في ذاكرتي ما حييت، ها أنا أختم تخرجي ببعض الكلمات أهديها لمن كان لهم فضل علّي ولو بذرة في مسيرتي التعليمية أو التربوية أهديكم كلماتي.

-إلى من وضعتني على طريق الحياة والدرب الصحيح وساندتني في كل اللحظات وراعتني وعلمتني اجتياز العقبات، إلى صاحبة السيرة العطرة والقلب الحنون والفكر الطيّب من كان لها الفضل منذ وجودي على هذه الدنيا إلى مماتي أمي أو أغلى من الكلمة أطلقها عليها أمي فطيمة الزهراء أطال الله في عمرك وأدامك تاجا فوق رأسي ما حييت، ضحت من أجلي في سبيل إسعادي ولم تبخل علّيا بشيء أحبك غاليتي.

-إلى كل من وقف بجواري وعلموني وساعدوني بكل ما يملكون فمن علمنّي حرفا صرت له عبدا، أساتذتي الكرام أقدم لكم أجمل عبارات الشكر والتقدير والامتنان منذ بداية مسيرتي إلى نهايتها كنتم خير سند لي بالحياة ، وأخص اليوم بالذكر أستاذتي الغالية "زرناجي شهيرة" التي ما بخلت علّي ولو بالتشجيع والنصح والإرشاد كانت خير النّاس وأطيبها جزاها الله كل خير وأشكرها كثيرا.

-إلى جميع أساتذة القسم وإداريين وكل من يتواجد فيها أقدم لكم شكري وعرفاني على كل ما قدمتموه لنا طيلة مسيرتنا، جزاكم الله خير الجزاء.

-وفي الأخير منّي بالغ الشكر أهديه لكم جميعا، لكم هذا البحث الذي بذلت فيه قصار جهدي وهذا من فضل ربّي عليّ ولولاه لما أكتمل، أهديكم تخرجي و أتمنى أن يعجبكم.

مقدمة

المـــــــقـــــدمـــــــــــــة:

-الرواية هي ذلك الفن الذي يوفق بين شغف الإنسان بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال فالنص الأدبي لا يكتسب صفته الأدبية إلاّ بالانتقال من الواقع إلى التخيل، فحاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ودفع الآخرين إلى مشاركتها هو نقل تجاربه وأحاسيسه إليهم وهي من الحاجات الفطرية له الذي ينقل فيها حاجته إلى العالم الخارجي، إلاّ أنّ الإنسان يبقى رهن خياله الذي يعتبر المحرك الخفي لكل إبداع والذي لن يفارقه حتى في أشدّ تفكيره، فالخيال هو جوهر كل إبداع أدبي.

وتعد الرواية الجزائرية جزءا لا يتجزءا من الرواية العربية كونها تحتل مكانة مرموقة وتستقطب العديد من القراء والكتاب نظرا لكونها تعالج الواقع بكل حيثياته، ومن هنا أصبحت الرواية تمزج بين ثنائية الواقع والمتخيل، هذا الأخير الذي يربط بين الواقع وعالم الرواية الافتراضي، ذلك لأنّ الرواية سبيل للتعبير عن الواقع بصورة مختلفة يكون الخيال فيها أساس هذا التصور، ونجد من بين الروائيين الكبار الذين عالجوا هذه القضية في رواياتهم الروائي "سليم بتقة" الذي قدّم لنا فنا روائيا جسدّ لنا فيه هذه الثنائية وذلك في روايته (جذور وأجنحة)، التي تم انتقائها من مجموع رواياته كميدان خصب لدراستي، نظرا لأهمية الموضوع المطروح في متنها ألا وهو الواقع الذي تعيشه الجزائر إبان الفترة الاستعمارية ، وعليه يمكننا طرح الإشكالية التالية:

-كيف تجلّى الواقع والمتخيل في رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة؟

-ما مفهوم الواقع والمتخيل؟

وفيما يتعلق بخطة البحث قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة مدخل وفصلين، و خصصت المدخل لتبسيط المفاهيم، أمّا في الفصل الأول فقد تطرقت إلى العلاقة بين الواقع

والمتخيل في الروايات العربية والغربية، ثم تمظهر هذه الثنائية في الرواية الجزائرية الذي كان بمثابة مدخل للجانب الواقعي في الرواية.

وقد قسمت هذا الفصل والذي يندرج تحت عنوان: الواقعي في رواية جذور وأجنحة إلى:

1-أشكال التوظيف الواقعي. ويندرج تحته عنوانين هما:

أ-سردية التاريخ

ب-سردية الهوية.

أمّا فيما يخص الفصل الثاني فقمت بتخصيصه لدراسة المتخيّل في رواية جذور وأجنحة ويندرج تحته:

أ-الفضاء

ب-الشخصيات.

ج-الحدث.

وخاتمة ختمنا بها البحث وأجملت فيها كل النتائج المتوصل عليها.

-وقد اعتمدت على المنهج التحليلي بآلية الوصف، وقد كان ميلي للرواية حبا بالإطلاع ولأجل الواقع الذي نقله لنا الروائي سليم بتقة والذي يخص جانبا من تاريخنا العريق تاريخ الجزائر، ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدتها في بحثي هذا: القرآن الكريم، لسان العرب، ابن منظور، إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف وغيرهم من المصادر.

-ومن أهمّ الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث: أولا كنت على جهل بالموضوع في الأول ممّا صعب علّيا الأمر، كثرة المعلومات وكيفية انتقائها، ضيق الوقت.

-وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان للأستاذة الفاضلة الدكتورة "زرناجي شهيرة" التي لم تبخل علّيا بتوجيهاتها البناءة في إتمام هذا البحث وتشجيعها لي، والتي لولاها ما كان لي أن أتّم هذا البحث في أبهى حلّة، شاكرة المولى عز وجل على توفيقه لي.

المدخل :
مفاهيم و مصطلحات

المدخل:

– إنّ الرواية ترتبط بالتاريخ ارتباطا وثيقا نظرا لكونها أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ، فكلاهما يقوم على السرد والاهتمام بالأحداث والشخصيات، فهي ذلك الجنس الأدبي الذي يحاول التقاط ما هو جوهري وجدلي في علاقة الإنسان بالتاريخ حيث تسهم بوصفها إحدى أدوات تصوير التاريخ الأكثر تفصيلا وصدقا في استجلاء ما حدث في التاريخ، وتعتبر الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء لأنها تعبر عن آمال و آلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع وعن الهوية الثقافية للأمم ، ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية وتشعبت مفاهيم مصطلح الرواية:

أ–لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي:«روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه».[1]

–ولقد عرّفها الجوهري بقوله:«رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أو روايته أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل ! اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها».[2]

–ومن خلال التعريفين السابقين يتضح لنا بأنّ كلمة رواية تحمل معنى القول، ونقل الأخبار والإرواء بسقي الماء.

[1] –.أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صابر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1997م، ص:151.

[2]–إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، ج6، 1989م، ص:10.

ب/-اصطلاحا:

-من الصعب إيجاد مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري، أو نوع أدبي والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدلالة لأنّ كل باحث يدلي بدلوه ويعطيها تعريفا حسب رأيه لها وعليه سنتطرق فيما يليّ إلى المفهوم الاصطلاحي لهذا الفنّ:

-وقد عرّف ميخائيل بأختين الرواية أنّها:« فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ولا بدّ لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنه إنّما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع».[1]

-وعموما لا يوجد تعريف ثابت ومحدّد للرواية ولكنها تشترك في كون الرواية هي تعبير عن الواقع الإنساني.

-وتتكون الرواية من عناصر هي: الحبكة الشخصيات المشاهد والحوارات، السرد، وموضوع الرواية أو المغزى.

-نشأة الرواية عربيا وغربيا:

1-عربيا:

-كانت الإرهاصات الأولى للرواية العربية منذ العصر العباسي متمثلة في القصص : كألف ليلة وليلة كليلة ودمنة وكتاب البخلاء للجاحظ، فلم تكن آنذاك تعرف باسم الرواية نظرا لعدم توفرها على القواعد الفنية والشكل الأدبي بل كانت عبارة على قصص وحكايات تروى على مسامع الناس، إلى أن تأثرت بالغرب بعد منتصف القرن التاسع عشر على أيدي بعض المثقفين الذين نهلوا من مناهلها العلمية والثقافية فترجموا معظمها من الفرنسية والإنجليزية،ولعلّ أول محاولة كانت لرفاعة الطهطاوي في ترجمته لرواية فينليون" ومغامرات تيليماك" بإسم " مواقع الأفلاك في وقائع تيليماك"، وبعدها تطورت الرواية في القرن العشرين وبدأت تتخذ سمة جديدة أكثر فنية وأعمق أصالة فمثلا رواية "زينب"

[1] – روجن ألان، الرواية العربية، تر: إبراهيم منيف، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، د.ط، 1997م، ص:19.

لحسين هيكل" يعتبرها عدد من مؤرخي ونقاد الأدب نقلة نوعية هامة في مسار الرواية العربية لأنّ صدورها توافق مع حالة نهوض فكري وكانت بمثابة قنبلة تفجرت ينابيعها على الساحة الأدبية ولقد برز في هذه الفترة مجموعة من الكتاب ومن أشهر رواياتهم نذكر: "دعاء الكروان" ل "طه حسين"، "عودة الروح" "توفيق الحكيم" و "سارة" لعباس محمود العقاد ثم "نداء المجهول" ل "محمود تيمور" وغيرهم، ثم بعد ذلك شرع الأدباء العرب في الدخول للبناء العضوي للأدب العربي وما يحتويه من روح وحياة وصراعات درامية.[1]

2-غربيا:

-أخذت الرواية شهرة واسعة في العصر الحديث ، حيث ارتبطت بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية[2]، فالسمة البارزة لها هي إنكبابها على الواقع ، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة وهي "التعبير عن روح العصر" وهناك من يعتبر رواية "دونكيشوت" لسرفانتس" أول رواية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية و نجدها وليدة للطبقة البرجوازية، أمّا في الأدب الفرنسي فلم تظهر الرواية ولم تزدهر إلا في القرن الثامن عشر ميلادي وكان يطلق على هذا القرن في فرنسا: عصر العقل أو عصور التنوير، وكان معظم الأدب آنذاك فلسفيا و يخرجه مفكرون كبار أمثال "فولتير" و "دينيس ديدر" و"جون جاك روسو"، ومن أشهر الأعمال الفنية هي: كانت ل "فولتير" وروايته الساخرة بعنوان: "كانديد" (1759) وهي أول كتابة روائية في هذا العصر، وهناك عدد آخر من الروائيين والكتاب الذين أسهموا في هذا العصر، فقد كتب "مونتيسكو" روايات نقدية اجتماعية ساخرة من خلال رسائله الفارسية 1721 ، وألف " رينيه ليساج" رواية ساخرة مشهورة بعنوان "جبل بالس"(1735-1715)، وألف "بريفو" رواية عاطفية محببة إلى النفوس بعنوان "مانون لسكوت" 1791،وكتب

---

[1] -ينظر:من الإنترنت: صفدرإمام الندوي :الماجستير في الفلسفة باللغة العربية وآدابها بجامعة دلهي، نيو دلهي – الهند، نشأة الرواية العربية وتطورها، من الموقع: http://safdarjmi.blogspot.com، د.ساعة، يوم:28 أكتوبر 2010.

[2] -صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، ص:06.

"بيري ماريفو" روايات عن الطبقة الوسطى، كما كتب بعض الهزليات اللطيفة عن مشكلات الحب كما تراها النساء. وكتب "بيري بومارشيه" بعض الهزليات الساخرة مثل:"حالق اشبيلية" و"زواج فيجارو" 1784 وكلتا الروايتين تعالج طبقة الامتيازات

الأرستقراطية غير المعقولة، وسهمتا في الأفكار التي أدت إلى تكوين الوعي الاجتماعي بضرورة إصلاح. ثم في اندلاع الثورة الفرنسية (1789-1799).[1]

-تعريف التاريخ:

1-لغة:

-التاريخ في اللغة ؛ الإعلام بالوقت ، ويقال أرخت الكتاب وورخته ، أي بينت وقت كتابته ؛ وقال الجوهري : التاريخ تعريف الوقت ، والتوريخ مثله ؛ وقيل : اشتقاق أرخت وورخت من الأرخ وهو شيء حدث .

-قال أبو الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب في كتابه الخراج "تاريخ كل شيء آخره، فيؤرخون بالوقت الذي فيه حوادث مشهورة"

-ونحوه قول الصولي " تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه ، ومنه قيل لفلان تاريخ قومه، إما لكون إليه المنتهى في شرف قومه ؛ كما قاله المطرزي وذلك بالنظر لإضافة الأمور الجليلة من كرم أو فخر أو نحوهما إليه. وإمّا لكونه ذاكرا للأخبار وما شاكلها. قيل أن معناه التأخير ، وقيل أيضا إثبات الشيء .[2]

ب-اصطلاحا:

-تعددت الأقوال في تعريف التاريخ من حيث الاصطلاح بين العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، ومن أفضل تعريفاته ما وضعه ابن خلدون الذي يعتبر أحد المؤسّسين لهذا العلم

---

[1] -بوابة فرنسا ، تاريخ الأدب الفرنسي في العصور الوسطى ، الموسوعة العربية الشاملة ، مجلة المعرفة، العدد 1 بتاريخ 2009 /04/ 13 ،

[2] -د.عواطف بنت محمد نواب، المدخل إلى علم التاريخ، العام الدراسي: 1433هـ/1434هـ، الفصل الدراسي الأول، ص:2-3.

في صورته الحديثة، حيث قال إنّ التاريخ في باطنه هو النظر والتحقيق وتعليل الكائنات ومبادئها، وعلم بكيفيّات الوقائع وأسبابها، وبهذا فقد وضع اللبنة الأولى لما عرف بعد ذلك بفلسفة التاريخ، وسار على نهجه فولتير في فرنسا، ومن التعريفات الحديثة ما قاله المفكّر المغربي عبد الله العروي: إن التاريخ من صنع المؤرخ، فالمؤرّخ هو من ينتقي من الأحداث التاريخيّة المحفوظة ليصنع الأنساق ويستخلص الحقائق، أما في الغرب فإنّ التاريخ بحسب كولينغوود هو الماضي الذي يدرسه المؤرخ، بحيث يكون الماضي ما زال حياً في الزمن الحاضر. [1]

-تعريف الواقع:

-لغة:

-جاء في لسان العرب: وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا: سقط. الواقع: الذي يشتكي رجليه من الحجارة والواقع والواقعة: الداهية النازلة من صروف الدهر. [2]

-وفي قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعْ» [3] أي نازل كائن على من ينزل ولمن ذلك العذاب، أي واقع: بمعنى نازل.

-اصطلاحا:

-لقد تعددت تعاريف النقاد حول مفهوم الواقع فالبعض يرى بأنّه: وجود الإنسان بأطره الزمنية والمكانية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية كافة. [4]

-وهنا الواقع يدّل على عالمنا الحقيقي كون هذا الواقع يستقي منه الروائي أحداثه الواقعية التي تكون واقعنا سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو محتملة الوقوع في المستقبل.

---

[1] – من الإنترنت:ليلى العاجيب، تعريف التاريخ لغة واصطلاحا، من الموقع:https://mawdoo3.com/html ، على الساعة: 08:39، يوم: 3يوليو 2016م.

[2] –ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، مج15، ط4، 2005م، ص: 260.

[3] –سورة المعارج، الآية:01.

[4] –رفيف رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، (ط1)، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2008م، ص:72.

-المتخيل:

-المتخيل بناء ذهني أو إنتاج فكري يقوم بإنتاجه الراوي لينسج عالما يروي فيه أحداثا جرت في الماضي ويمكننا تعريف المتخيل كالآتي:

-المتخيل عند الدكتورة آمنة بلعلى: "فهو يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به، ويتعالى عنها أحيانا ، ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة، أو محاكاة أشياء موجودة، أو بإثارة نوع من الإيهام أو التمثلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثل فيها الذات، فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقادا بإيهام".[1]

-فهو عندها يعطي للرواية خصوصية وهي إثارة الأشياء الغير موجودة بواسطة اللغة، والمتخيل بدوره يحقق عملية الإبداع والخلق ويعيد الذات المتلقية دورها في إدراك المعرفة الجمالية وتأويلها.[2]، ومن هنا نرى بأنّ آمنة بلعلى ركزت على دور الذات المتلقية في كيفية صياغة جمالية وحسن المتخيل.

-كما ربطت المتخيل بالعقل ورأت أنّ هناك علاقة حميمة بينهما ومن أهّم الآراء التي استشهدت بها رأي لوردي الذي يقول: بأنّ المتخيل مرتبط بشكل حميمي بالعقل والمعرفة، الأمر الذي يعني أنّه لا توجد معرفة تخيلية صرفة، لأنّ كل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها أو طبيعتها، وما المتخيل إلاّ وسيلة لتفعيل وتحسين تلك الماهية.[3]

-أي أنّ العقل والمتخيل هما مصدر المعرفة فالعقل ينتج المعرفة والمتخيل وسيلة وأداة لتفعيل وتحسين تلك الماهية فلا عقلاني وحده ولا متخيل وحده، فبامتزاجهما يشكلان معرفة.

---

[1] -آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، العاصمة، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ص: 16-17.

[2] – سليم بتقة، جذور وأجنحة، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر،بسكرة ،الجزائر،ط1، 2014م، ص: 18.

[3] -المصدر نفسه، ص: 19.

الفصل الأول

الفصل الأول:

العلاقة بين الواقع والمتخيل في الروايات العربية والغربية:

-لا يمكن الفصل بين الواقع والمتخيل كونه هناك علاقة وطيدة تربط بينهما، فقد أثارت هذه الأخيرة جدلا كبيرا في أواسط عدد كبير من المفكرين، فالكلام عن المتخيل يقتضي الحديث عن الواقع الذي أنتج فيه لأنّ النص رغم خصوصيته الفردية الذاتية فهو في الغالب أعم إنتاج مجتمع معين ووليد ظرف حضاري محدّد يتقاطع في أماكن عديدة مع هذا المحيط ويتفاعل معه. [1]

بمعنى أنّ العمل الأدبي مهما كان له ذاتية ومهما أغرق الأديب في عالم الخيال، فإنّ ذلك النتاج ما هو إلاّ وليد ظروف اجتماعية فهو يقدم لنا صورة كاملة لبيئته بمختلف جوانبها.

-المتخيل حقيقة يستند إلى الواقع غير أنّ الواقع يحيل إلى ذاته وهذا ما نجده عند عبد الحميد يونس حيث يرى: «أنّ المتخيل يتغذى من الواقع وهو مصدره الوحيد فالمتفنن مهما أغرب في الخيال فإنّه يستمد عناصره ووحداته جميعا من الواقع أو الممكن، والغرابة فيه تقوم على النظم والتأليف أكثر مما تقوم على الخلق من غير موجود، وهكذا تصير العلاقة بين المتخيل والواقع علاقة احتواء».[2]

-وهنا يؤكد عبد الحميد يونس على العلاقة الوطيدة بين المتخيل والواقع، لأنّ الأديب يستمد الأولية في عملية الإبداع الفنّي من الواقع، أي يصنع اللاواقع من الواقع.

[1] -حسين خمري، فضاء المتخيل، ص:37.

[2] -فيصل الأحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، ص: 38.

-دوران(Durand) فيرى أنّ:«المتخيل هو الخارطة التي تقرأ عبرها الكون طالما أننا نعرف الآن أنّ الواقع مفهوم غير قابل للاستيعاب، وأننّا لا نعرف سوى تمثيلاته عبر أنسقه رمزية دائمة».[1]

-إنّ الواقع هو القاعدة التي يرتكز عليه الفنان في عملية الإبداع ليعيش في عالم افتراضي متخيل.

-إنّ «المتخيل بقدر ما يبدو في علاقة تعارض مع الواقع بقدر ما يأخذ من عملياته التي هي في نهاية المطاف تعبير عن رؤية خاصة للواقع».[2]

والواقع هنا يغدو أنموذجا يعمل المتخيل على محاكاته،دون السقوط في تكراره لذلك في العلاقة بين العالمين مزدوجة، قائمة في الوقت نفسه على المخالفة والمشابهة وعلى المطابقة والتحويل.

-إنّ العلاقة بين الواقع والمتخيل هي علاقة تقاطع بين عالمين لهما دلالتهما المتفردة، فمثلا عبد المنعم تليمة يرى: أنّ الصلة الجمالية بالواقع تثمر معرفة جمالية بهذا الواقع ومن هنا تصير علاقة الواقع بالمتخيل علاقة جمالية. و. قد يتداخل الواقع والمتخيل كون الواقع حياة عاشها الروائي في حين أنّ المتخيل حياة فردية وخاصة يصطنعها لنفسه، ففي «التخييل قد نبتعد عن الواقع كما هو عليه».[3]

-فالروائي يستلهم من الخيال لينشط به ذاكرته، وخاصة في مجاله الأدبي لينتج لنا لوحة فنّية جميلة.

---

[1]-يوسف الإدريسي،الخيال والمتخيل،ص:193.

[2] -آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية،ص:55.

[3] -إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص:91.

– وأحيانا نجد أنّ الخيال يتفوق على الواقع لابتكار الكاتب شخصيات مستعينا بها من الواقع وقد يكون الخيال أكثر واقعية من الواقع نفسه وتارة نجد أنّ «المتخيل ينافس الواقع ولا يشبهه»[1]

وهذا التنافس بين الواقع والمتخيل يدهش القراء بتفاصيله وهذه العلاقة تشكل أساس شخصية الأديب.

–الواقع معطى حضوري ويمكن إدراكه بالإحساس، أمّا المتخيّل بناء ذهني خفي يمكن إدراكه من خلال فكر فالمتخيّل « بقدر ما يبدو في علاقة تعارض مع الواقع والتاريخ بقدر ما ينهل منهما عملياته وكلّ عملية من عملياته هي في نهاية الأمر تعبّر عن رؤية خاصة للتاريخ والواقع»[2] لهذا يصعب بل يستحيل الفصل بينهما لأنّهما وجهان لعملة واحدة فالرواية ابنة الخيال والواقع نتاج التاريخ، والمتخيل هو تصوير للواقع حسب رؤية الأديب فهو يتخيل انطلاقا من الواقع.

"فالأديب العظيم يصور الواقع بصورة مغايرة لما يستلمه مبدع الأدب الفنان سيبدو غرائبيا لا واقعيا ، وبالتالي فالإبداع يمثل فسحة زمكانية بين الواقع الذي يعيشه الفنان والواقع النصي الذي يرسمه بيده، والفسحة هذه هي ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح الخيال(....) تنطوي هذه الأخيرة على الغريب والجديد والمغاير مما يدهش المتلقي ويثيره".[3]

–ومن خلال ما سبق يمكن القول: أنّ النص الأدبي هو تفاعل بين الواقع والمتخيل ولا يمكن الفصل بينهما، لأنّهما مكملان لبعضهما وأنّ الروائي يتخيل انطلاقا من واقعه؛ أي أنّ أحدهما يمسك الآخر.

---

[1] – آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص: 58.

[2] –المصدر نفسه، ص: 55.

[3] –زياد أبو لبن، فضاء المتخيل ورؤيا النقد، (قراءات في سفر عبد الله رضوان ونقده)، ص:199.

-ويوجد العديد من الروايات العربية والغربية التي تناولت قضية الواقع والمتخيل ونذكر من بينهم:

- شاهد العتمة ل"بشير مفتي"، "دقات الشامو" ل: عمرو عبد الحميد، "وليمة لأعشاب البحر نشيد الموت" للكاتب: حيدر حيدر، الكاتب "صلاح صالح الراشد" في روايته:" على أبواب الملحمة"، عمر معراجي في روايته "جمل بلا كلمات"، "العشق المقدس" لعز الدّين جلاوجي، رمل الماية للكاتب "واسيني الأعرج ،ورواية جذور وأجنحة للكاتب "سليم بتقة".

-تمظهر الواقع والمتخيل في الرواية الجزائرية:

-أصبحت الرواية الجزائرية خاصة والرواية العربية عامة لها أهمية جوهرية مؤثرة في زماننا الحالي، فقد استطاعت مواكبة الواقع واستيعاب التغيرات في مختلف المجالات ولقد كان لتاريخها وقع كبير في الأعمال الأدبية، بحيث كان معظمها انعكاسا لواقعها المعاش وتصويرا لتاريخها العريق، فقد كان نص رضا حوحو إرهاصا لميلادها في غادة أم القرى التي كتبت في منتصف الستينات، وتوالت بعدها المحاولات الإبداعية من طرف الروائيين الجزائريين ولكنها لم ترقى إلى جنس الرواية كونها تفتقر إلى الشروط الفنّية. حيث نقلت الرواية الواقع الجزائري بمختلف حيثياته وعبرت عنه في نصوص روائية عديدة وكانت فترة الخمسينيات المنعرج الحقيقي في مسار الرواية المكتوبة بالفرنسية حيث نشر مولود فرعون روايته ابن الفقير، وبعدها رواية الهضبة المنسية لمولود معمري، وكذلك الدار الكبيرة لمحمد ديب وغيرها: وكذلك من بينهم رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة التي كانت تحمل بين ثناياها وفي طياتها تاريخ الجزائر حيث دارت أحداثها في القرن التاسع عشر إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. ونقل لنا الواقع المعاش آنذاك من تجنيد وفرض الضرائب وكل أساليب الاستعمار المختلفة.

-الواقعي في رواية جذور وأجنحة ل"سليم بتقة:

-تبلورت الواقعية كمذهب أدبي في الرواية الجزائرية مع عديد من الروائيين من بينهم الطاهر وطار عبد الحميد بن هدوقة، وسليم بتقة الذي قام برصد الواقع المعاش في الجزائر خلال الاحتلال، وتتمثل مظاهر الواقعي في الرواية فيما يلي:

1-أشكال التوظيف الواقعي:

أ-سردية التاريخ:

-هذه الكلمة مكونة من مفردتين تتمثلان في السرد والتاريخ، فالسرد يشكل ركيزة الإبداع الروائي، و التاريخ الذي يبحث في الوقائع والأحداث ويسعى إلى تأريخها. وعليه يمكن تعريف السرد كما يلي:

-للسرد معاني ودلالات من بينها تلك التي يشير إليه من حيث كونه ذلك التتابع والتسلسل الزمني لعرض حدث أو واقعة في قالب قصصي قد يكون واقعيا أو خياليا، وهو بذلك يضطلع بوظيفة عظيمة من شأنها إيجاد العلاقات الرابطة بين مجموعة من الأحداث المختلفة والمتباينة.

-أمّا لفظ "التاريخ" فيشير في معجم الوسيط إلى: «جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، والتأريخ تسجيل هذه الأحوال. إنّه يبحث في الأمم والمجتمعات، وصار علما له ضوابط وقواعد خاصة.[1]

-وقد عرف ا"بن خلدون" التاريخ باعتباره " خبرا عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والتأنس والعصبيات

[1] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، مج1، طبعة4، 2004، دص.

وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال[1]."

– تتمحور أحداث الرواية في القرن التاسع عشر خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر بإحدى قرى الجنوب الجزائري حيث كان من أطول الاحتلال وأكثرها بشاعة في التاريخ الحديث خلال 132 سنة، فمارست فرنسا كل أنواع التعذيب والقهر على المجتمع الجزائري فاتخذت سياسة واضحة تكمن في محو الثقافة ومقومات العروبة ، ثم فرنسة التعليم وتحويل المساجد إلى ثكنات عسكرية، كما صادرت الأراضي و جردت الشعب من ممتلكاته وأخضعته لقوانين قاسية، كل هذه العوامل كانت تصب في اقتلاع الجزائر وصهرها في الكيان الفرنسي، وسنتطرق إلى ذلك من خلال رواية "جذور وأجنحة" للكاتب: سليم بتقة لنستخرج منها حقائق تاريخية تجسد الممارسات البشعة في حق هذا الشعب ونعتهم بالهمج والبرابرة، وتشويه صورتهم في أذهان القادمين من فرنسا والمتمثل في البطل "فابيان" وذلك في قوله:« نحن الآن في نهاية القرن التاسع عشر أمام عالم يعج بالتحول، مع حدث اسمه الرأسمالية والصناعة».[2]

«استيقظت الدشرة ذلك الصباح على أصوات الأرطال من العربات المحملة بالجند رمة. وعلى ضربات حوافر الأحصنة على الأرض..كانت الأصوات قريبة...هرع الأهالي إلى سطوح المنازل بعد أن أغلقوا بيوتهم، وامتنعوا عن الخروج هذا اليوم إلى أعمالهم».[3]

فزع الأهالي من قدوم الجند رمة ذات صباح إلى القرية وامتناعهم من الخروج إلى العمل.

[1] –عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2004.

[2] –سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:13.

[3] –المصدر نفسه، ص: 110.

-«كان فأبيان يراقب تحرك الجند رمة. لقد رأى بأم عينه كيف أطلقوا الرصاص الحي على جلول المهبول وأردوه قتيلا عند مدخل الدشرة حينما اعترض طريقهم...توغل الجندرمة في الدشرة من أقصر طريق، وبدؤوا في إخراج الأهالي بالقوة من بيوتهم وتجميعهم وسط الدشرة عند السوق. توقفت الطلقات النارية التحذيرية عند قدوم الحاكم العسكري يتبعه القايد الذي بدا في قمة الغضب وهو يحاول أن يدوس بحصانه على الجموع المصطفة..توجه إلى الصفوف الأمامية حيث يقف الحاج أمحمد».[1]

-حيث جسدت كل الممارسات الاستبدادية بكل أبعادها والقهر الاستعماري في أبشع صوره على مجتمع الدشرة المسالم.

-«فكف عن الصراخ لم يحاول بعد ذلك أن يتخلص ولا أن يتقي ضرباته. وأخذت قبضة الحاج تهوي على وجهه عدّة مرات...كانت شفته السفلى مشقوقة متدلية دامية..ولكنه ما لبث أن تملص منه فجأة بحركة مباغتة...أسرع إلى حصانه واستل بندقيته...وجه فوهاته إلى صدر الحاج الذي ظلّ واقفا يترصد حركاته...أطلق منها وبكل برودة دم رصاصتين..هوى الحاج ميتا، وصدره يتدفق بشخبات من الدم..صدر الحاج أمحمد كصدع الزجاجة..كالدينار الحي الذي لا سبيل إلى إعادة سكة مرة أخرى..اندفع البغدادي مسرعا باتجاه أخيه. تعالت الأصوات:

- الله أكبر مات الحاج قتلو القايد الكلب !!».[2]

-غضب الحاج من الجندرمة ومحاولته قتل القايد إلاّ أنّه فرّ من وامتطى حصانه وقام بإرسال رصاصة إلى صدر الحاج وقتله، وتعالي الأصوات لفزع وهول الحادثة.

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 111.

[2] -المصدر نفسه، ص:112.

–وفي صورة أخرى: « تعالت زغاريد النسوة من أعالي السطوح..يندفع العيد من بين الجموع، يسقط القائد ويعمل فيه خنجره. فيما يجهز عليه عمار بضربة سيف فصلت رأسه عن جسده. أخذ الجندرمة يفرغون في فزع وبسرعة بنادقهم بكامل شحناتها في تلك الجموع التي راحت تركض هنا وهناك تحاول أن تتقي الرصاصات الحية القاتلة».

«اختبأ فابيان خلف جدار المسجد..يرى الضاوية وهي مكبة على الحاج تلطم وجهها متحدية رصاص العدو. وجه بندقيته باتجاه الحاكم العسكري فأسقطه قتيلا..شحن بندقيته ثانيا وثالثا أمطر بها الجندرمة...انظم إليه العيد وعمار وبقية شباب القرية. أشار لهم بالبقاء مختبئين..تسلق جدار المسجد. ومن أعلاه قفز بحركة سريعة على أحدهم طعنة بخنجره رماه أرضا، ثم شق بالحصان الغبار المتطاير.....تحت تلك الضربات منسحبة من الدشرة».[1]

وهذه الأحداث تمخض عنها صدام عنيف (بين الاستعمار والدشرة) ومقاومة شديدة رافضة أي مجتمع الدشرة وهذا الصدام الدموي أدى في نهاية المطاف إلى تدمير الدشرة وتهجير سكانها.

« يا جماعة القاوري هذا عندو الحق...ما بقالناش قعاد في الدشرة بعد ما صرا تحسبوا رايحين يسكتوا على الحاكم إنتاعهم اللي قتلناه ؟».[2]

«بدأ الجميع السير ليلا بعدما اقتنعوا بضرورة ترك الدشرة سالكين طريق البساتين، تحت أمطار غزيرة ...كانت الأرض مبللة...إنها المرة الأولى التي يتركون فيها قريتهم مكرهين....الجرح لا يزال جديدا وكم من الوقت يلزمه ليندمل؟».[3]

[1] –سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:113.

[2] –المصدر نفسه،ص:116.

[3] –المصدر نفسه،ص:116.

-«عند الصباح الباكر كانت الدشرة تدك بالمدافع...أصوات الانفجار تخترق القرى المجاورة من بعيد..لم يسلم ضريح سيدي لحسن الطهروني، ولا القبور من الهمجية العسكرية الفرنسية..بدأت الحرائق تستعر ويتصاعد الدخان وقد أحال نهار الدشرة إلى ظلام».

«وقف فابيان ينظر إلى الدشرة وهي تدمر قد حجبتها أشجار النخيل..ممسكا بلجام الحصان...غمره الحزن..حزن لا يريد أن يتخلى عنه...».

«تسير القافلة صوب الجنوب، محملة بالعيون الحذرة..شفاه مشققة تلقف الماء من عيون السماء الصافية...تنحرف نحو الشرق...تتنسم رائحة الفجر الشرقي الذي يضيء مصيرهم بأشعته الأرجوانية التي تطرد الألوان القاتمة فتجدد نهارهم».

«عند المساء أوكل العيد مهمة حراسة القافلة إلى عمّار وعاد رفقة فابيان والطيب إلى الدشرة لتفقد حجم الدّمار..بعد لفات ودورات بين غابات النخيل بلغوا عمق
الدشرة...الدخان كان كثيفا...لقد أحرق الفرنسيون البيوت والأكواخ..وصلوا دار الحاج.
كان الدخان يغطي كل شيء...دفع العيد الباب الذي صر في حزن..انهارت أجنحة الغرف كاشفة عن أعمدة خشبية مسودة بالدخان...بقي فابيان مذهولا ممّا رأى...بالقرب من تلك الأعمدة المشتعلة التقط أوراقا مبعثرة تبين أنها من مصحف
شريف.(.....)، كي تنتشر فيه ضحكات الأطفال ويناموا بهدوء في انتظار الغد».[1]

-هذه أبشع صور الاستعمار الفرنسي التي مورست في حق أهل الدشرة من تعذيب وتنكيل وتدمير كل شيء فيها حتى أضحى نهارها ظلاما حالكا من جراء الفعل الشنيع في حقهم.

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:120/119/118/117.

-وفي الأخير نستخلص بأنّ هذه الأساليب التي ارتكبت في حق الأهالي جاءت كلها بلغة سهلة و بسيطة يسرد لنا فيها الكاتب واقعا ووقائعا عايشها شعب إبان فترة تاريخية اعتبرت من أعرق صفحات وجوده وخطت بدماء الشهداء.

2-سردية الهوية:

-سردية الهوية تتكون من لفظتين هما السرد والهوية ونتطرق إلى تحديد مفاهيم لهذه اللفظتين:

-مفهوم السرد:

لغة: ورد في لسان العرب في مادة سرد: أنّ السرد «تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا كان جيّد السياق له وفي صفة كلامه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد: المتتابع، وسرد فلان الصوم إذ والاه وتابعه.[1]

-والسرد هنا يعني تتابع وتوالي الأحداث بعضا إثر بعض متسقا ومتتابعا.

-وكما ورد في قاموس المحيط: السرد الحر وفي الأديم كالسراد بالكسر والثقب كالتسريد فيهما ونسيج الدرع واسم جامع للدروع وسائر الخلق وجوده سياق الحديث.[2]

-مفهوم الهوية:

لغة: وردت لفظة الهوية في معجم لسان العرب بمعنى "هوى بالفتح يهوي، هويّا وهويانا أي سقط من فوق إلى الأسفل، ويقال هوى بالفتح إذا هبط، وهوى، يهوي، هويّا إذا

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مادة س ر د، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص:273.

[2] -الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة س ر د، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص:522.

صعد...وهوي بالكسر يهوي هوّا أي أحبَّ...وهوِية تصغير هوّةُ، وقيل الهويّة بئر بعيدة المِهواةِ وعرشها وسقفها المغمى عليها بالتراب، فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك.[1]

-ويتمحور معنى الهوية في لسان العرب حول السقوط من مكان أعلى إلى مكان أسفل منه، كما تدّل على عمق البئر، ويختلف معناها على اختلاف حركتها الإعرابية.

- نشير بادئ الأمر أنّ مصطلح "هوية" في حدّ ذاته لا يمت بصلة إلى جوهر اللغة العربية، فهو طارئ عليها.[2]

وأنّ هذا الاسم اشتق من حرف الرباط، أي الحرف الذي يدّل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره وهو حرف "هو" في قولهم: «زيد هو الإنسان وكلمة الهوية تدّل على التطابق والانطباق».

-**الهوية اصطلاحا:** وفي الاصطلاح، فقد تشعبت هي الأخرى في ارتباطها بمختلف الميادين.وتعني الهوية في قاموس مصطلحات الأدب ب: فالهوية في الأدب هي سمات مميزة للكاتب، وتنطبع بطابعه، وتحدّد مسار عمله ومشخصات إنتاجه، والأديب يعرف بهويته الأدبية، ويعرف بسمات الأدباء وهوياتهم.[3]

- تهتم الرواية الجزائرية المعاصرة بمسألة الهوية التي تُشكل خصوصيتها الأساسية، لتعكس من خلال معالجتها لهذه المسألة تساؤلات الفرد الجزائري عن العلاقة التي تربطه بأرضه وبدينه وبلغته، فهو إن ولد على هذه الأرض وتأسست جذوره فيها إلاّ أنّه يتصلّ بها اتصالا وثيقا كونها تمثل له الانتماء ، وهذا ما يجسده لنا الكاتب سليم بتقة بين طيات

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مادة هو ي، ص:370.

[2] -سعيدة بن نوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، شهادة دكتوراه، إشراف: أ-د- الطيب بودربالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007م، ص:17.

[3] -محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص: 38.

روايته "جذور وأجنحة"، ونتطرق في حديثنا عن سرد الهوية من حيث اللغة والعادات والتقاليد والتراث الديني والأدبي المتضمنة في الرواية والمتمثلة في:

أولا: اللغة:

-من لغا في القول لغوا: أي أخطأ: وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: أي أخطأ وقال باطلا. ويقال: ألغى القانون. ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه. والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظنّ وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين. واللغا: مالا يعتد به. يقال: تكلم باللغة ولغات ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. واللغو: مالا يعتدّ به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبدو من اللسان ولا يراد معناه.[1]

-وقال الكفوري: اللغة أصلها لغى؛ أو لغو جمعها لغى ولغات.[2]

فاللغة هي الحامل لمضامين وأفكار الكاتب، أمّا عن لغة الرواية "جذور وأجنحة" ل"سليم بتقة" فتتميّز بتعدّد سجلاتها اللغوية الفصحى العامية واللغة الأجنبية (الفرنسية) وهذا ما نتطرق إليه من خلال اللغة المستخدمة في العمل الروائي:

-ففي الفصحى فقد جاءت الرواية بلغة فصيحة متمثلة في:« خرج فابيان في رحلة طويلة باتجاه الجنوب وقلبه يكاد ينفطر من الفرح، لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، إثر تعرضه لنيران صديقة في معركة التل الشرقي، وظلّ قابعا في المستشفى فاقدا للوعي لأيام طويلة. وبوساطة من أحد معارفه النافذين بالمتروبول تم تحويله إلى الصحراء، في

[1] -إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط،مادة لغا،بتصريف: يسير، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791، ص: 138.

[2] -الكفوري، أبو البقاء بن موسي الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 8991، ج1، ص:698.

برج مراقبة متقدم، بعيدا عن المعارك، حيث أخبره بأن سيكون في رحلة اكتشاف واستجمام بأشعة الشمس الدافئة».[1]

-«يقتطع تذكرة القطار المتجه نحو الجنوب..بعد انتظار طويل يصل القطار..يقفز إلى العربة الأخيرة...يضع أغراضه أمامه...ينظر محاذرا إلى الركاب...إلى الأطفال الباعة إلى رجال نحيلين في ثياب رثة لهم عيون الحدءات ومناقيرها. بملاءات لا يبدو منهن شيء، إلى ماسحي الأحذية بالفرش على صناديقهم».[2]

-وفي مقطع آخر: «المؤمنون بأحلام تصدير التقدم والتمدن الغربي يتحركون بواسطة الهروب من حاضر بائس، والذهاب بعيدا إلى تلك النواحي غير المألوفة، المشروع الاستعماري يتجسد الأمل المجنون بالمسك على السعادة المنشودة...يساهم في إنتاج المتخيل الجمعي الفرنسي...التأثيرات الرومانسية و الغرائبية بفعل ذلك الديكور الطبيعي تسرع وتيرة الهجرة نحو ال((هناك)) حيث الأجسام النحيفة والأسمال المرقعة، والأقدام الحافية إنه الغرب البعيد Far West متاحف من الشموع الآدمية المتحركة أو قل Parc zoologique هي الصورة التي نقلها الرعيل الأول من العسكريين عن الأهالي...15فيفري..18.ولد في ساندي دي فورج Saint-Dié des-Vosges فابيان دي جارلان من أبوين فرنسيين استقرا في مقاطعة اللوران مع طفليهما الوحيد بما أنّ الثاني الذي أنجباه لم يعش».[3]

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة،ص: 8.

[2] - المصدر نفسه، ص:10.

[3] -المصدر نفسه ، ص:14/13.

وأيضا: «طفولة ومراهقة فابيان قضاها في بيت والديه الريفي. إنه ينتمي إلى هذا المجتمع الهامشي الصغير. كانت منطقة اللوران ملاذا للاجئين السياسيين من أوروبا وشباب فروا من الاستبداد الممارس عليهم في بلادهم».[1]

-في هذه المقاطع جاءت لغة الراوي فصيحة متيسرة وواضحة حول مهمة الشخصية "فابيان" في اكتشاف الصحراء، وبعدها سرد لنا طفولة وحياة هذا الشخص بعد وفاة والديه في صورة سردية واضحة ولغة سلسة.

-اللغة العامية:

-إنّ ظاهرة وجود العامية إلى جانب اللّغة العربية الفصحى، ظاهرة لغوية في جميع دول العالم، ولكلّ منها مجالاته واستعمالاته، وتعرف اللّهجة العامية بأنّها طريقة الحديث التي يستخدمها السّواد الأعظم من النّاس وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان.[2]

-إذن فاللغة العامية هي لغة الأمّي والمتعلم والفقير والغنّي و لغة كل الفئات الاجتماعية، فالمجتمع يتصف بثنائية لغوية كوجود لغة فصيحة ولغة عامية فهي ظاهرة طبيعية منتشرة في كل بقاع العالم، فاللغة أنشئها العامة و هي لغة الشارع والبيت والسوق والمجتمع، وقد استخدم الروائي سليم بتقة في روايته جذور وأجنحة اللغة العامية ونجد ذلك في المقاطع الحوارية بين الشخصيات ونذكر ذلك في:

-وصل خبر إقدام الحاكم العسكري إرسال مراقب دائم بسرعة البرق. لقد صادف يوم الجمعة وهو موعد السوق الأسبوعي للدشرة، مكسرا بذلك سكونها وهدوءها:

---

[1] -المصدرالسابق، ص: 13.

[2] -علّي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة العربية، دار النهضة للطباعة مصر للطباعة القاهرة، ط7، 1972، ص:154/153.

-واش ناويين هاذو الكفار؟

-يظهر لي حابين يحطو على سيدي لحسن عساس !!

-تعينلك الكاريطا ليبناوها باش يسكنو فيها الذيابا...ياو باش كونترولي الرايح والجاي يا الراقد....

-عاد الحاج أمحمد من صلاة الصبح، استلقى على حصيرة في بهو المنزل مقابل النافذة المطلة على الخارج أفكار كثيرة تدور برأسه. بادرته زوجته بيّة كالعادة:

-صباح الخير الحاج..

-تربحي يا مخلوقة..

-راني نشوف فيك جاي من الجامع محير..غير الخير؟

-ومنين يجي الخير يا امرا مع عديان الله هاذو؟

-راك تقصد القاوري اللي حط حذانا؟

-لو كون تجيه مصيبة راهم يقبلوا علينا القرية سافلها على عليه، الجرح القديم مازال مابراش..

-قال هذا الكلام وهو يعود بذاكرته إلى الأيام النحس كما يسميها..وتحديدا سنة 1849 بعد زيارة الدوق ديمال Duc Dumal للمنطقة وتعيين القائد العسكري توماس ، منذ ذلك الوقت لم ير سكان المنطقة خيرا فقد فرضت الضرائب، وانتزعت الأراضي وهجّر السكان وعذّب الأبرياء، ونصبت المقاصل للأحرار المقاومين.

-وحد الله يا الحاج لي مقدرا راهي تلحق...[1]

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:19/18/17.

– وذّلت هذه الألفاظ العامية على رأي الحاج حول الحاكم الفرنسي الذي عيّن حارسا على دشرتهم من أجل مراقبة تحركاتهم، والخوف والهلع الذي أصابه من جراء تذكر حادثة 1849 التي تركت أثارا وجروحا عميقة في قلوب الأهالي، فجاءت لغته العامية معبرة عن الوضع والواقع المرير الذي حلّ بهم.

– وفي موضع آخر وردت أيضا اللغة العامية:

–قفز العيد من سريره الخشبي...غاصت قدماه في صندله الجلدي الأسود، واتجه نحو الساحة:

–صباح الخير عليكم...

–خير..أغسل وجهك وأرواح تفطر..

–رفع الحاج محمد فنجان القهوة إلى فمه..وهو يرمق زوجته التي كانت تحرك ملعقة السكر بحركة عقارب الساعة..حجبت الشمس للحظة ثم انتشرت من جديد أشعتها تبلط أرضية الساحة، وتغطي مائدة القهوة.

–نهض الحاج وأخذ يتطاول بقامته لينظر خلف النافذة..كانت العربة التي يسوقها عمّار الفلاح تحاول أن تجد لها مكانا مناسبا لتتوقف. ترجل عمار وراح يدق الباب:

–سيدي الحاج..

–.....

–سيدي الحاج....سيدي الحاج..

–مليح راني جاي..

–صباح الخير...يا سيدي عام باش ترد؟؟

-العيد يا وليدي روح مع خوك، أنا راني رايح نشوف حكاية هذا القاوري مع الجماعة.[1]

-وهنا يتكلم الحاج مع عمّار حول حكاية القاوري.

-اجتمع شيوخ الدشرة في دار الحاج أمحمد يتدارسون أمر فابيان، وهناك أمور أخرى مدرجة في هذا الاجتماع لا تقل أهمية عن القضية الأم:

-لمطار توخرت هذا العام وربي يستر..

-واش رايكم في وعدة سيدي لحسن؟..راهي قربت..بلاك ربي يجري ببراكتو السواقي...

-لازمتنا علامات...

-هانا عرفنا وحدة منها...القاوري اللي في البراكة..

-راني نشوف فيها نحس أعوذ بالله...

-هذا سبة باش نعرفوا علا شجا لقريتنا دون لخرين..

-الفرانسيس راجعين للدشرة يا جماعة راني نقولهالكم ونعاود وراكم توقفوا عليها..[2]

وهنا حوار الحاج مع شيوخ الدشرة حول تأخر نزول الأمطار بالإضافة إلى حديثه عن عودة الفرانسيس للدشرة.

-دخل الطيب رفقة الحاج أمحمد على فابيان:

عمّي هذا هو القاوري مول الكاريطا !

-مرحبة...قرّب مرحبه...

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:23/22.

[2] -المصدر نفسه، ص: 29/28.

-تحدث الطيب مع القاوري عن حياته وكل شيء يخصه ثم دعاه إلى دار الحاج أمحمد وإعجابه بالمكان وبهيأة الحاج.

-اللغة الفرنسية:

-في العديد من المقاطع الحوارية تظهر اللغة الفرنسية بجانب اللغة الفصحى والعامية في كثير من الحوارات داخل الرواية جعل منها الروائي تعبيرا عن شخصية محدّدة وطريقة حوارها بلغة خاصة فشخصية فابيان القائد الفرنسي يتحدث بلغته وهذا ما لوحظ في أغلب الحوارات التي دارت مع رفقائه وضباطه فجاءت هذه الكلمات كالتالي:

«le bureau du commandant s il vous plait ?».[1]

-Au fond du couloir

-Merci

-Vous êtes Fabien ; le soldat Fabien de Garland du cinquième régiment.

- oui mon commandant ; répliqua Fabien

-Je vois ici que vous êtes effectué au sud !

-oui mon commandant

-Vous êtes placé sous mon commandement ?

-Non ; c'est sur ma requête !

[1] -سليم بتقة ، جذور و أجنحة ، ص:7.

-Et pour qu'elle motif ?

-Je voudrai découvrir le sud !

-Dans ce cas vous vous présentez au capitaine Gonsalez dans le post avancé.

-A vos ordres mon commandant

-Vous pouvez disposer, conclu le commandant[1].

- يتحدث فابيان مع قائده حول بعثه إلى الجنوب في مهمة المراقبة والعسان فكانت هذه الكلمات بلغة فرنسية فيما بينهم تعبيرا عن جنسيتهم الفرنسية.

-Tu t'es mis dans un sale pétrin mon ami !

-T'inquiète pas ; on va te marier à une de ces fatmas !!

-Eh...fais gaffe ;ces arabes sont des barbares ; des primitifs ; méfies toi !!

-لم يعر فابيان اهتماما كبيرا لتعاليق مرافقيه إلى محطة القطار، وكان يستعرض عليهم فوائد السفر ويذكرهم بمقولة Guy de Maupassant:

«Le voyage est une espèce de porte par ou l'on sort de la réalité pour pénétrer dans une autre réalité inexplorée qui semble un reve».[2]

[1] -المصدر السابق، ص:8/7.

[2] -المصدر نفسه، ص: 9.

-وفي هذا الحديث يستعرض "فابيان" فوائد السفر مع تعاليق استفزازية أطلقها الفرنسيون عن مخاطر المغامرة إلى الجنوب عليه، مع توخي الحذر من العرب بوصفهم بأنهم بربر وبدائيون أمّا فابيان لم يعر اهتماما لهم وذكرهم بأنّ الرحلة من واقع إلى واقع غير مستكشف يبدوا حلما آخر لديه.

«c'est la un des signes les plus surprenants et les plus Incompréhensibles du caractère indigène : le mensonge. Ces hommes en qui l'islamisme s'est incarne jusqu'à faire partie d'eux ; jusqu'à modeler leurs instincts ; jusqu'à modifier la race entière et à la différencier des autres au moral autant que la couleur de la peau différencie le nègre du blanc ; sont menteurs dans les moelles au point que jamais on no peut se fier à leurs dires. Est-ce à leur religion qu'ils doivent cela ?-Je l'ignore. Ii faut avoir vécu parmi eux pour savoir combien le mensonge fait partie de leur être ; de leur cœur ; de leur âme ; est devenu chez eux une seconde nature ; une nécessité de la vie. ».[1]

-قرأ فابيان في جريدة فرنسية ما كتبته الصحافة الفرنسية نقلا عن كبار الكتاب في حق العرب والوصف السيئ الذي وصفوا به من قبل هؤلاء الكتاب الذين شوهوا صورة العربي بكل ما أتيحت لهم من كلمات ومعاني.

-On ne vous a pas engagé pour faire de votre mieux ; mais pour gagner la bataille.[2]

[1] -سليم بتقة،جذور وأجنحة،ص: 16/15.

[2] -المصدر نفسه، ص: 27.

-إحساس فابيان بمرارة الغربة ووحشة الوحدة ، وسرح بخياله بعيدا في الأفق ليلقي به في ركن المعارك المرعبة التي عاشها والتي خلفت له لحظات أليمة من أنين المصابين ودوّي المدافع إلى أزير العربات، حتى أنّه لم يستطع أن ينسى كلام الضابط للجندي الذي دفعه إلى أتون المعركة، هذه اللحظات خنقت قلبه شردا.

-توجه الطيّب تلقاء البرج حاملا معه طبقا به رطب (المنقر) ولبن الماعز..كان فابيان يراقب صعوده من أمام البرج حاملا بندقيته لم يجرؤ أحد منذ أن عرفوا بوصوله من الاقتراب من البرج بتوصية من الحاج أمحمد:

-Salam alaikom

-Arrête ; pas un pas de plus !

-je viens au nom des villageois ; vous apporter ceci ; comme preuve de bon voisinage ; répondait-il.

-Et c'st quoi ca ?

-وضع فابيان بندقيته جانبا وتقدم من الطيّب الذي ناوله التمر واللبن.

-Eh bien merci c'est gentil ![1]

قبل أخيرا فابيان دعوة الطيب لزيارة الدشرة والتعرف على أهلها عن قرب بعد تردد، بدعوى أنّه لا يستطيع أن يترك البرج دون حراسة. لقد صادف تواجده التحضير لوعدة سيدي لحسن الطهروني.

-Sois le bienvenue Fabien ; tu es chez toi ; entre et repose toi ; je

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:30/29.

reviens dans un instant.

-دخل الطيّب رفقة الحاج محمد على فابيان:

-عمّي هذا هو القاوري مول الكاريطا !

-مرحبه..قرّب مرحبه..

-..salam ; tout l'honneur et pour moi

-... ??

-استدار فابيان إلى الطيّب مبديا إعجابه بهذا الديكور الجميل ومن هيئة الحاج أمحمد:

-IL est beau dans son habillement saharien ; il est tramé de dignité et de noblesse.

-دخل العيد محملا بقصعة كبيرة وضعها على المائدة بعد أن سلم على الضيف ربت الطيّب على كتفه:

-Fabien ; tu vas goutter avec nous le chef d'œuvre de l'art culinaire saharien ; du chakhchoukha au mouton ; c'est l'ambroisie des habitants de la région ; allez bismllah.[1]

اتخذ فابيان جلسة القرفصاء واضعا حوله ثلاث وسائد..ملعقة يملؤها وينفخ فيها زمننا قبل أن يتناولها لسخونتها... ملعقتان..ثلاثة ملاعق قطعة لحم، ثم رفع رأسه متوجها بحديثه إلى الحاج:

[1] -المصدر السابق، ص:34.

-El haj ; vos plats sont succulents ; une saveur jamais goutté auparavant.

قبل مغادرة الدشرة، أصرّ الحاج على فابيان حضور وعدة سيدي لحسن بعد غد..في الطريق شرح الطيب له هذا التقليد:

-C'est une coutume de nos aïeux et c'est sacré ; la tradition veut qu'à l'occasion du zerda on prie Dieu pour chasser le mal qui enveloppe notre vie.[1]

-ذهاب الطيب إلى الفابيان والتعرف عليه وعلى حياته ثم دعاه إلى الدشرة للتعرف على أهلها، فأعجبه الأمر وأعجبته دار الحاج والطعام ، وفي الأخير دعاه الحاج لحضور وعدة سيدي لحسن الطهروني.

فهم الحاكم بالكاد مراد الحاج...نهض من مكتبه وأشعل غليونه واتجه نحو القايد:

-Je n'ai pas de temps à perdre dans des cas sans importance ; cette loi ce n'est pas moi qui l'a inventé ; mon rôle consiste à l'appliquer ; et la faire respecter. Dites-lui que s'ils ne payent pas l'amende dans 48h ; les gendarmes iront les chercher.

-فهمت واش قالك..هيا يالله واش قاعد تسنى؟

-وغد حقير...ولد الحرام...تمتم الحاج وهو يغادر مكتب الحاكم..

-Kaid ; Kaid ; combien de fois je vous le répète, je ne veux plus voir ce vieillard dans mon bureau venir me parler du dechra, nous

[1] -المصدر السابق ، ص:35/36.

vous avons choisi pour servir d'intermédiaire entre nous et ces indigènes, accomplissez convenablement votre tache…

–Je fais de mon mieux monsieur l'administrateur..[1]

–ذهاب الحاج أمحمد إلى الحاكم بإخباره بانشغالات الأهالي ليعود مثقل الخطى وخيبة أمل لردّة فعل الحاكم والقايد، الذي قام بشتم الحاج ورفض مطالبه.

«chers citoyens du dechra sidi lacen, je vous salue….

Je suis venu personnellement pour vous annoncer une bonne nouvelle, comme preuve de l'importance que l'état français port à votre dechra, qui va être grandi à la place des gourbis, nous allons bâtir des maisons en pierre, nous travaillerons la terre selon des techniques modernes, nous construirons des routes qui reliront les villages aux villes, c'est un merveilleux programme tracé par l'état français pour cette région, un programme qui procura du travail à tous en particulier ceux qui n'ont pas de terre, il y'aura priorité pour ceux qui collaboreront avec nous. Cette région va enfin connaitre la prospérité comme d'autres secteurs devenus de véritable paradis, comme partout d'ailleurs dans le monde civilisé. Le peuple du sud va connaitre la prospérité et la paix, l'ordre sera maintenu, les biens privés de l'individu seront protégés, et chacun

[1] –المصدر السابق، ص:68/69.

pourra travailler en toute sécurité, et pourra cueillir lui et sa famille le fruit de son travail. Je vous remercie.[1]

-فهمتو واش قالكم سيدي الحاكم؟ هيا صفقوا...صفقوا..

-Alors kaid bon sang qu'est ce vous attendez pour distribuer de l'orge à ces malheureux indigènes.[2]

- الكلمات التي أزكمت أنوف الحاضرين من الأهالي، و خطاب الحاكم باللغة الفرنسية على الأهالي من أجل تحسين أوضاع الدشرة والعيش في حرية وأمان هذه الوعود الكاذبة من أجل استغلالهم وسلب كل شيء منهم .

وكما يوجد شعر باللغة الفرنسية حين يخاطب الكاتب الصحراء بلغة فرنسية راقية وعالية الجودة، وبألفاظ دقيقة تصيب المعنى وتزيد في شاعريته:

A désert.....

Permettez-moi. D embrasser votre tète qui l alopécie.

Avec mes lèvres râtelées de peintura aurique étrange laissez-moi envelopper votre soleil dans cet hiver printanier.[3]

-وكانت هذه مجمل اللغة المتضمنة في الرواية، حيث استخدم الكاتب لغة فصيحة ذات استمارات وتشبيهات ولغة عامية فيها نوع من الهزل والضحك و اللغة الفرنسية المتقنة والدقيقة بأسلوب راقي، تدّل على ملكته الأدبية وثقافته الواسعة.

[1] – سليم بتقة، جذور وأجنحة ، ص: 98.

[2] – المصدر نفسه، ص: 99.

[3] – سليم بتقة، جذور وأجنحة ، ص:81.

-العادات والتقاليد:

-تعرف العادات في معجم اللغة العربية بأنها نمط من السلوك أو التصرف المعتاد حتى يتمّ فعله تكراراً من غير جهد، مثل: عادة التدخين، وعادة الكذب، كما أنّها تتعلّق بحياة البداءة التي تعود إلى الجيل الأول من دون تقدّم أو تطوّر فطري .

-أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة والحكم المتراكمة التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليداً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثمّ إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.[1]

1-زيارة الأولياء الصالحين:

-وهي زيارة قبور الأولياء الصالحين والتبرك بهم، وقد كانت هذه الظاهرة سائدة في العالم العربي والإسلامي، فهي صنعة تاريخية تراثية منذ الأزل مرتبطة بالعقيدة والتراث الإسلامي وتعدّ امتدادا يتوارثه الآباء عن الأجداد عبر عقود من الزمن، ويحرصون على زيارة ما تسمى بالمقامات وأضرحة أولياء الصالحين بشكل مستمر فأخذت الرواية صومعة سيدي لحسن كمكان للعبادة للقوافل المارة أو لعابري السبيل، فيقصدونه النّاس لزيارته لعلمهم ببركته وكرامته. ليصبح مزارا وبعد وفاته نصب النّاس خيامهم حول الصومعة واستوطنوا بالمنطقة ومع الوقت أصبحت وعدة الشيخ المبارك سيدي لحسن الطهروني عادة لا يتخلفون عنها، وسمّوا دشرتهم باسمه تيمنّا به وهذه الوعدة خاصة يحضرها

[1] -بواسطة إيناس خليل، ماهو تعريف العادات والتقاليد،من الموقع:www.mlzamty.com/html ، د.سا، يوم: 18 جانفي 2020.

الجميع، و يتوجهون إلى الضريح وهم في موكب حافل من الغناء والطبل وأهازيج الأطفال وزغاريد النساء والرقص المتنوع.

-اتخذ سيدي لحسن الصومعة مكانا للعبادة، وكانت القوافل التي تمر بالمكان تتوقف لزيارته بعد أن علم الناس ببركته وكرماته. انتشر خبر فأصبح مزارا يقصده النّاس، خاصة وقد علموا بحكايته، وبعد وفاته ضرب النّاس خيامهم حول الصومعة وسكنوا المنطقة، ومنذ ذلك الوقت لا يتخلفون عن وعدة الشيخ المبارك سيدي لحسن الطهروني، وسموا دشرتهم باسمه تيمنا وبركة.

-كانت الشمس قد قاربت على المغيب. الكل يتجه إلى ضريح سيدي لحسن، الكل يبتغي بركته، من مريض يلتمس شفاؤه، إلى مكروب يراد له أن ينفرج، أو رجاء يتحقق. لم يتخلف أحد في إعداد الزردة، الدقيق، الزيت، عيش الصالحين.

-اجتمع النسوة في دار الحاج عبد القادر بن سالم كالعادة حيث قمن بالأمس بغربلة الدقيق وفتل العيش، وإعداد التوابل وغسل القدور. ورغم أن موعد الوعدة كان معروفا زمانا ومكانا، غير أنّ الحاج أمحمد كلف براحا يطوف بالدشرة يذكر السكان بيوم الوعدة:

-يا حاضرين يسمعكم ربي خير وعافية...غدوة وعدة سيدي لحسن شاي لله به..الحاضر يبلغ الغايب....

-انطلق الجميع باتجاه ضريح الولي سيدي لحسن الطهروني يتقدمهم أولاد سيدي لحسن كما يحبون أن ينادى عليهم يحملون، الرايات ذات الألوان الخضراء والبيضاء على وقع الطبل والزرنة يرددون:

-داوي داوي يا سيدي لحسن آ....برهانك قاوي يا سيدي لحسن آ...بخور وجاوي يا سيدي لحسن آ....[1]

-بينما يرددون الآخرون:

-جيناك زيار قاصدين الدار حل الباب الشرقي...

-كان المشهد صاخبا اختلطت فيه أنغام الزرنة ودوي الطبل بالأهازيج وضجيج النساء والأطفال.[2]

-وكانت كل هذه الطقوس والعادات والتقاليد تقام في وعدة سيدي لحسن الطهروني تيمنا به وببركته لحل جميع مشاكلهم.

2-المراسيم الدينية:

-هي عادات يقوم بها الجزائريون في المناسبات الدّينية كالوفاة مثلا، حيث ذكر في الرواية:

-توقفت الطلقات النارية...راح الأهالي يتفقدون ذويهم وسط العويل والبكاء...لقد أحصوا في ذلك اليوم المروع سبعة شهداء هم: الحاج أمحمد وأخوه البغدادي، عبد القادر بن سالم، لخضر، بشير بن حمّة الصغير، الطفلان شتيوي تسع سنوات والنواشي أحد عشر سنة...

وجرح أكثر من خمسة عشر من الأهالي، جروحهم متفاوتة بين خفيفة وغائرة.

« حزن كبير حيم على الدشرة...حمل الأهالي الشهداء في الغد إلى المقبرة حيث صلوا عليهم صلاة الجنازة ودفنوهم وسط جو مهيب».[3]

---

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 41/40/39.

[2] -المصدر نفسه، ص: 41.

[3] -المصدر نفسه، ص: 115/113.

وتعدّ صلاة الجنازة من بين المراسم التي تقام لدفن الميت والصلاة عليه.

2-التراث:

لغة: -أجمع اللغويون على أنّ التراث ما يخلفه الرجل لورثته، وان تاءه أصلها الواو، أي الوارث.[1] فكلمة التراث تعني في معناها اللغوي أنه من يخلفه الرجل لورثته (أبنائه وأهله) بعد وفاته سواء كان هذا الإرث ماديا أو معنويا.

-ويعتبر القرآن من أقدم النصوص التي وردت فيها كلمة تراث منها:

قال تعالى: ﴿كَلاَ بَلْ لاَ تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ وَ لاَ تَحُضُون عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ وَ تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمَا وَتُحِبُون المَالَ حبًّا جَمًّا﴾.[2] كما وردت في قوله سبحانه عز وجلّ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾.[3]

-اصطلاحا:

-لقد اختلف الباحثون في مفهوم لفظة تراث فنجد (محمد بوزواوي) يرى أنه: "ما تراكم من خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات، وتجارب وخبرات، وفنون، وعلوم في أمة من الأمم" ويبرز فعل التراث في أثار الأدباء، والفنانين، فتصبح هذه الآثار محصلا لانصهار معطيات التراث.[4]

- يبقى التراث شيء متجذر في ثقافتنا ولا يمكن الاستغناء عنه ذلك أنه في الكثير من الأحيان يعبر عن هويتنا وأصالتنا، فقد استفاد الكتاب والأدباء الجزائريون من التراث

[1] -عبد السلام هارون: قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، الدار السلفية لنشر العلم، ط1، نوفمبر 1988، ص:17.

[2] -سورة الفجر، الآية:17-20.

[3] -سورة النمل ، الآية: 15.

[4] -محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، دار الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 2009، ص: 98.

الشعبي في أعمالهم الروائية ، والرواية النموذج تحمل تراثا أدبيا يكمن في العديد من أنواع التراث من بينهم التراث الديني والأدبي:

-التراث الأدبي:

-يحظى التراث الأدبي باهتمام النقاد والمفكرين فهو نافذة نطل منها على الحضارات المختلفة وننهل من نهرها الذي لا ينضب، فالتراث الأدبي يحتوي على خزائن قيمة في طياته وكنوز جمة جعلت الجميع يسعى لينير علمه بضيائها:

أ-الحكاية الشعبية:

-عمل أدبي يتوارثها جيل عن جيل شفاهي وبالتالي تتغير إثر هذا التناقل الشفهي الدائم ، فتعتبر الحكاية نص شبه ملائم ثابت أي هناك قسم ثابت وآخر متحول بحسب الظروف. وقد وردت في الرواية حكاية منها فكاهية كالتي سردها سيدي عبد الحفيظ في قوله:

«حكا لنا بعض ممن يتبعون الأخبار أنّ واحدا من الذين جرى عليهم حكم التغفيل رأى نفسه قد استحال نحلة، وما هو إلاّ أن أتى النحل ينتسب إليهم ويحدثهم حديث النحل، وطال إقناعه وما لاقى إلا إنكارهم. حينئذ تقدمت إحدى العاملات الظريفات لتحسم الموقف فقالت: الأمر لا يخلو ما دامت عليك أمارات النحل أن تكون دبورا أو ذكرا أو عاملة أو يعسوبا، فإنّ كنت دبورا فأنت العدو الذي تجب محاربته الساعة لفكته بالنحل، وإن كنت ذكرا فأنت خامل كسول متواكل..ولم يتركها تكمل حتى اندفع يقول: بل أنا يعسوب، وهو يجهل نظام النحل في مملكتهم، فقالت العاملة ممازحة أو على سبيل الجد: يجب مقابلة الملكة لترى رأيها فلعلها تختارك فتقاسمك الملك. فاستأذنت عليها، وكانت في عملها وقصت عليها قصة اليعسوب، فأمرت بإدخاله فمثل بين يديها وقبل الأرض تحت قدميها. فلما رأت جده اشترطت عليه أن يملأ خمس جرار عسلا، فقبل يغمره السرور وانتحى جانبا كما دلته العاملة. وما زال يجهد نفسه في إفراز العسل حتى غلبه الأمر وغشي عليه من شدّة الوطأة، ثم استفاق على صراخ زوجته: انهض يا هذا...لقد.»[1]

[1] – سليم بتقة ،جذور وأجنحة، ص:71.

فعلتها في سروالك !!

– فسردت هذه الحكاية على لسان سي عبد الحفيظ وهو إمام الدشرة ، فإلى جانب تدينه فإنّه يملك حسا فكاهيا عاليا ليزيل عن أهالي القرية همومهم وآلامهم.

–وفي مثال آخر جاء ذكر لبعض الحكايا الشعبية: على لسان نوة خالة الضاوية عندما كانت طفلة صغيرة تحب الضاوية أن تنصت إلى حكايات خالتها التي لا تنتهي. كما كانت بالأمس تتلهف لحكايات الصبا (خنون وخنونة) (لونجا بنت السلطان) (أمنا الغولة).

–كما ذكر الكاتب المغامرات والحكايات التي كان يحكيها مسعود ابن الخالة نوة للضاوية عن عالم الغول في الغابة فتجد فيها من الغرابة ما تظل صامتة تسرح بخيالها في تلك المغامرات. وحين يراها صامتة يحاول أن يلتقط المبالغة التي في ذهنه ليضعها أمامها فيخرجها عن صمتها فتسأله عن تفاصيل المغامرة وغرابتها. غير أنّ الذي كانت تستغرب له الضاوية بعيدا عن مغامرات مسعود الخيالية هو قدرة الحمارة الكئيبة بالتوحد والهرم على حمل ذلك الجسم الممتلئ الذي قد تنوء عن حمله الجمال. إنها لا تكاد تصدق أنّه يستطيع أن يمتطيها لولا أن رأته على ظهرها والمسكينة تهتز...كانت كلما رأته انفجرت ضحكا تضرب الأرض بأقدامها.[1]

– وهنا حكايات أخرى عن عالم الغول في الغابة، كالتي حكاها مسعود للضاوية ممّا جعلها تستغرب وتسرح بخيالها إلى جانب هذه الحكايات تعودت الضاوية سماع حكايات الصبا التي ترويها خالتها مثل: لونجا بنت السلطان أمنا الغولة، حكايات متوازنة بين الأجيال تكون وجيزة وسريعة ممّا جعل الأطفال متشوقون لسماعها.

[1] –سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:91/90.

-المثل الشعبي:

-تعدّ الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية انتشارا وشيوعا فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها ، وهي تجسيد لمختلف عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صور حية ودلالات إنسانية شاملة وهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنّها سريعة التداول والانتشار وتنقل من جيل إلى آخر، ومن هنا فإنّ تعريف المثل هو:

-لغة:

-والمثل الشيء الذي يضرب مثلا فيجعل مثله والمثلُ: الحديث نفسه قال الله تعالى:

﴿مَثَلُ الجَّنَةِ التِي وُعِدَ بِهَا المُتَّقُونَ﴾.[1]

أي مثلها هو الخير عنها، قال أبو عبيدة عن الفراء مثل ومثل وشبه و شبه واحد.[2]

-اصطلاحا:

-وهناك عدّة تعريفات للمثل الشعبي اصطلاحا سأوجزها كالتالي:

-يعرف المبرد المثل بقوله: ﴿المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حالي الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: «مثل بين يديه إذا انتصب»، معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول، قال كعب بن زهير:

كانت مواعد عرقوب بها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل

[1] -سورة محمد، الآية:15.

[2] -أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الإليادي، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ط، ج15، 1967، ص:65.

فهو عيد عرقوب علم لكل ما يصلح من المواعيد.

فالكلام إذا جعل مثلا كان أوضح للمنطق و آنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث».[1]

– فنجد المثل متجسد بين ثنايا الرواية في: «الثقل والعقبة والحمار اليهودي»، قال البغدادي هذا المثل عن أعمال المكر والحيلة التي قام بها التاجر اليهودي لخداع النّاس وربح أموال طائلة وإلى جانب هذا المثل أقوال شعبية كثيرة مثل:

– نجد عبارة جلول المهبول: «النخلة يبست الدود...الدود كلاها....بصح العروق مزالو صحاح !».[2] هده العبارة تعبر عن أمال جديدة للدشرة فمهما سيطر عليها العدّو تظلُّ صامدة.

[1] –الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، د.ت، ط2، ص:13.

[2] –سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 19.

الفصل الثاني:
المتخيل في رواية جذور وأجنحة ل"سليم بتقة"

الفصل الثاني: المتخيل في رواية جذور وأجنحة ل"سليم بتقة":

-الخيال عالم فسيح يسرح فيه الروائي بأفكاره لينسج لنا لوحة فنّية جميلة ينقلنا فيها من الواقع صوب المتخيل، وقد برع الروائي سليم بتقة في توظيف الخيال بدّقة ونجد ذلك مجسدا بين صفحات وطيّات الرواية، وسنتطرق إلى ذلك من خلال ثلاثية تكمن في (الفضاء، الشخصيات، الحدث) وسنتوقف على كل واحد فيهم بالشرح والتفصيل:

-أ-الفضاء:

-إنّ الخائض في طريق الفضاء سالك في درب وعر وشائك وغير واضح المعالم، كون المصطلح كغيره من المصطلحات التي كان لها العديد من المفاهيم ومن بينها:

-لغة:

-لقد اشتق الفرنسيون والإنجليز مصطلح (espace) و(space) من لفظة (spatuim) اللاتينية، التي تعني في الأصل الامتداد و اللامحدود الذي يحوي كل الامتدادات الجزئية المحددة، في حين لم يعرف الإغريق لفظة (الفضاء)، إذْ لم تظهر في لغتهم كلمة تدّل على (المكان)، إنّما عرفوا لفظة (Topos) وتعني (موقع).[1]

-الفضاء هو العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء، بل يمكننا القول: إنّ تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسا.[2]

إذن فالفضاء يخترق حياة الإنسان ويحس بكينونته، ويلقي بظلاله عليه، لأنّه يعيش فيه ولا وجود لأي كائن دون فضاء يحويه ويلفه، بل لا توجد هناك حياة أصلا دون فضاء.

---

[1] -ينظر: أكرم اليوسف، الفضاء المسرحي "دراسة تطبيقية"، دار مشرق-مغرب، دمشق، (د.ط)، 2000، ص:25.

[2] -حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، بيروت، ط1، 2000، ص:32.

-اصطلاحا:

-يعرّف الفضاء أنّه ذلك الفضاء الرحب الذي يحدّدنا ونحدده، ويحيط بنا من كلّ جانب، من فوقنا ومن تحتنا، وعن يميننا وشمائلنا، لا نهائي، يؤدي دورا ذا أهمية في عملية الفهم والتفسير باعتباره مكوّنا من مكونات الخطاب الأدبي.[1]

-إذا تأملنا في الرواية فنجدها حافلة بالفضاء، وخاصة الفضاء الذي وظفّه الكاتب في روايته ألا وهو فضاء الصحراء الذي قام بوصفه من خلال الأمثلة التي سنذكرها فيما يلي:

-«بدأ الجو في تلك الصبيحة يتخذُ طابع البرودة، بينما أشرقت الشمس بعذوبة، وسقطت صغيرة حمراء بين ثنايا أشجار النخيل...وعادت لتلقيها بعد أن غيرت وجهتها إلى سعفها الأخضر...وانعكست على جدران المنازل بيضاء من فضة».

-«إنّها قارة..شمسها حارة، في الليل هناك هذا الخلاء: بمعنى الإحساس بأنّ شيئا ما يفقد فجأة، وبعنف ! هل هي الحرارة التي ترحل ما أن تختفي الشمس؟ إحساس أو حس؟ أو شعور باللاثبات؟ كما لو أنّنا نلمس هذا الألق الذي يتهشم مثل رقاق الجليد"».

-هذه الصحراء...جمالها بعيد عن كل وصف...هنا كل شيء يتحرك ببطء..قوافل الإبل لا تعترف بالحرارة..أجسام نحيفة تجوب الفضاء وكأنّها تشكو الضعف والهزال.

-آثارها بادية على الوجوه...الطريق لا تؤدي إلى أي مكان...المكان يؤشر على أللاحتمال...الزمن ينتظر في لهفة أن يعانق الأفق الهلال، حينئذ يريح نوره ذاك الامتداد...إنّه بداية السكون...سكون الليل الصحراوي.[2]

---

[1] -عزوز علّي إسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص:41/40.

[2] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:22/21/20.

-تعتبر الصحراء من الأماكن المفتوحة، وهي منطقة تتميز بمساحتها الممتدة، وحرارة شمسها كما ذكرت في المثال السابق، وكما بيّن لنا الراوي أنّه لا يمكن لأحد أن يصف الصحراء، لأنّ جمالها خلاب، وهذا راجع لفضائها الشاسع.

-بعد كل لقاء لا ينسى فابيان أن يدّون في كراسته حقيقة أحاسيسه:

«..أكتب من الصحراء..أعيش الآن فيها بحكم عملي...الصحراء ليست طبيعة..مرهقة ووحشية...عراك دائم مع طبيعتها القاسية..لم يمض على وجودي هنا الكثير...لم أكن سعيدا من قبل..ولكنّي أصبحت أشعر أن وجودي يجلب لي القيمة..وجدت مؤنسا أبثه كل ما أحس..أصبحنا أصدقاء..»

«..كانت غرفة الضيوف مفروشة بأنواع الزرابي وقد طرزت بصليب الجنوب وسائد من الصوف تزين المكان، أواني من نحاس تلمع تزين الحائط، مائدة من الخشب منقوشة تذكر بالأزمنة البعيدة، رائحة العنبر تطبق على المكان، صورة ذات إطار...لقد ترك هذا الديكور الغرائبي فابيان لتأملاته العميقة أول اكتشاف لمنزل عربي».

«كل شيء حالك في هذه الصحراء..وكأنّها في الليل لا وجود لها...الصحراء نشيد بالليل...عواء الذئاب الذي لا ينقطع...أهازيج أهل الليل...رغاء الجمال...الكل يتحدى الكل».[1]

-لقد برع الراوي هنا في إعطاء وصف للصحراء وللمنازل العربية الشاهدة على الأصالة والعراقة، ثم ينتقل بنا لوصف ليل الشتاء الحالك بسبب قسوة الطبيعة.

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 43/34/33/32.

«في الصباح تبتسم الصحراء في وجه الشمس وهي تصعد مختالة بالشعاع، ترمي عباءتها فوق بساتين النخيل...سحب خفيفة عابرة عند الظهيرة تذرف زخات لكن الرياح تذروها وتفرقها بسرعة، إنها بشائر الخير».

«في المساء يمّر الغمام فوق صدر الصحراء العريض بأحماله الثقيلة، يتوقف عند القرية ليتخلص منها...خرج فابيان من البرج لاح برأسه إلى السماء سقطت قطرة على عينه، وأخرى على أنفه، وثالثة على رأسه..لقد نزل الغيث أخيرا...»

«إنّه ينزل وكأنه عين عملاقة تغمض وقت الجفاف لكنها تعود وتنفتح كلما طرقت جفونها يد المطر...تذكر كلام الطيب الليلة الماضية عن النية والإخلاص لها متعجبا في الوقت نفسه من هذا المشهد..مشهد الصحراء وكأنّ الماء يخدشها فيبلل معناها ازدحام الغيم وانسداد الشمس وغياب لفحتها».[1]

«يعلم فابيان أنّ معظم الكتاب الفرنسيين والفنانين الفرنسيين سافروا إلى الشرق من أجل أن يتعرفوا عليه ويمتعوا نظرهم بمشاهدة الغريبة كليا على حياة الغرب: كالصحراء، والنوق، والجمال، والأضواء الساطعة، والحياة الريفية البريئة..».

«لقد أيقن أنّ تلك الإبداعات كانت في معظمها توثق لمظاهر الحياة في الجزائر في القرن التاسع عشر، غير أنّها تسيء لتقاليد مجتمع عربي إسلامي وتمثل شكلا من أشكال الدعاية الاستعمارية».[2]

-لقد وظف الكاتب الصحراء وقام بوصفها في أدّق تفاصيلها، ولم يستعمل هذا الفضاء عبثا بل وظّفه لأنّه يدّل على التحمّل بسبب قسوة طبيعتها، فهي تعدّ منطقة صعبة، بالنسبة للسكان الذين لا يقطنون فيها، لكن فابيان رغم تعرّفه للمرة الأولى على هذا

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:44.

[2] -المصدر نفسه، ص: 84.

المكان،إلاّ أنّه شعر بالراحة النفسية فيها وشعر بالود و المحبة بين قاطنيها، وعلى عكس الفكرة التي كانت في ذهنه، كما وظّفها أيضا لطريقة تحمّل الأهالي على ظلم وتعسف الفرنسيين في حقهم. ولكل هذا دلالة كبيرة على توظيف الصحراء في الرواية نظرا لقدرة التحمّل المشتركة بين الأهالي والصحراء.

ب-الشخصيات:

-يقوم العمل الفنّي للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي وركيزة هامة ، وتعرف كالآتي:

-لغة:

-يتحدث المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأولها "لسان العرب" لان منظور:«الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.[1]

-كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط: «أنّها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل».[2]

أي إنّ كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، دار الصادر،بيروت، لبنان، ط1، مجلد السابع،1997، ص:45.

[2] -إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ص:475.

ب-اصطلاحا:

-تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددّة.[1]

-تشتق كلمة الشخصية (personnalité) في صيغتها من الكلمة اليونانية (برسونا) (persona) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل المطلوب في المسرحيات فيما بعد.[2]

فالشخصية هي المحور الأساس في العمل الروائي، حيث وظفّ الكاتب العديد من الشخصيات منها الرئيسة وأخرى ثانوية، ومن بين الشخصيات التي ذكرت في الرواية:

-شخصية فابيان: بطل الرواية وهو الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث في الرواية، عريف فرنسي أرسل إلى برج متقدم في مهم استكشافية متشبعا بالأفكار الاستعمارية والصور التنمطية التي قيلت في حق الأهالي:

«15 فيفري...18.ولد في ساندي دي فورج فابيان دي جارلان من أبوين فرنسيين استقرا في مقاطعة اللوران مع طفليهما الوحيد بما أنّ الثاني الذي أنجباه لم يعش».

-طفولة ومراهقة فابيان قضاها في بيت والديه الريفي. إنّه ينتمي إلى هذا المجتمع الهامشي الصغير. كانت منطقة اللوران ملاذا للاجئين السياسيين من أوروبا وشباب فروا من الاستبداد الممارس عليهم في بلادهم.

[1] -ينظر، صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص: 117.

[2] -ينظر: رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001،ص: 9.

-نزل الجزائر العاصمة مع الذين أرسلوا ضمن الكتيبة الخامسة مشاة من ميناء دنكارك ومنها إلى الشرق. قرأ شيئا عن هيبوليت تان فيما يتعلق بنظرية العرق، وعن نداءات فكتور هان كما قرأ عن تقارير بعض العسكريين كالكولونيل دومنتنياك وتورنيي وهو رجال الدين الكاثوليك، وكلها تنتصر لأسطورة الرجل الأبيض، وتقلل من شأن الآخر العربي وتصفه بالمتوحش المفترس، وتدعم المساعي التحضيرية والتنصيرية مرورا بالإبادة العرقية.[1]

-هنا يسرد لنا حياة فابيان ومراهقته وكيف عاشها في الريف.

-الضاوية شخصية رئيسية يلتقي بها فابيان فيغرم بها وتغير مجرى حياته لينسج أحلاما جديدة، وسنذكر الأمثلة على ذلك:

«عيناها الخضراوين المملوءتين بالدموع وشعرها الأشقر الطويل المسدل..».[2]

«عيناها الخضراوين، وإلى يديها البيضاوين اللتين تصبحان زرقوين جراء برودة الطقس».[3]

«Marie Claire Corbeau قد جاءت إلى هذه الدنيا من أبوين فرنسيين شديدي التدين».

«بعد رحلة قادتهما إلى الجزائر عبر ميناء مرسيليا استقرا في العاصمة..وبأحد أحيائها ترعرعت..ولما بلغت الثالثة من عمرها سافرت رفقة أبويها باتجاه الجنوب في مهمة تبشيرية بعد أن تشبعا بأفكار الكاردينال لافيجري ومغامرات فوكو، وخطاب الكنيسة الكاثوليكية الدعوي وعن رسالة المسيحية وأهدافها الإنسانية والحضارية السامية..انطلقت

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 15/14.

[2] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:53.

[3] -المصدر نفسه، ص:82.

عائلة Corbeau باتجاه الجنوب في رحلة عبر القطار، ومن ثمة على عربة يجرها حصانان، غير أنّ العواصف الرملية أفسدت الرحلة، وغيرت مسارها، لتحد الأسرة نفسها وقد تاهت وسط الصحراء ولم تستطع أن تتبين طريقها، فهلكت من شدة العطش ولفحات الشمس المحرقة. ومن حسن حظ الضاوية أنّ قافلة الحجيج العائدة من الحجار مرت من هناك وكان فيها الحاج أمحمد الذي تكفل بها وهو الذي اختصر اسمها إلى الضاوية Claire على اسم والدته».[1]

«هي الآن في السابعة عشر من العمر، ومع ذلك لا تزال في هيئة الفتاة الصغيرة، مكتنزة، معتدلة القوام، سحنتها بيضاء وناعمة، وجهها يقظ تزينه عينان خضراوان واسعتان، وفاهها تزينه شفتان طريتان لا تفارقهما الابتسامة».[2]

-نلاحظ الكاتب يصفها وصفا دقيقا بكل تفاصيلها حيث نجد أنفسنا أمام الشيء الموصوف نتخيله بكل تفاصيله الدقيقة.

-الحاج أمحمد شيخ الدشرة هو الذي يقوم بتنفيذ الأوامر ويلبون له كل الأهالي، فهو بمثابة القائد في الدشرة، ومن بين الأمثلة التي ذكرت في وصف شخصية الحاج مايلي:

«نهض الحاج وأخذ يتطاول بقامته».

«كل المستخدمين الآخرين وحتى أولاده يرهبونه».[3]

-أمّا باقي الشخصيات الثانوية كانت تدخل في الحوارات فيما بينها فقط ولم يكن لها الدّور الفعال، على عكس الشخصيات الرئيسية التي كانت في صلب الرواية والحدث.

-ومن بين الشخصيات الثانوية التي ذكرت في الرواية نذكر:

---

[1] -المصدر السابق، ص:89/88.

[2] -المصدر نفسه، ص:91.

[3] -المصدر نفسه، ص: 23/22.

الطيب، الخالة نوة، العيد، عمّار الفلاح، رقية بنت الحاج، سعدية، عيسى ولد العيد، جلول المهبول، مسعود، البغدادي ، الصادق، بشير ولد حمّة الصغير، السقني، القايد، سي عبد الحفيظ، الأخت كرستين، مخلوف بن بردة ونستخرج من الرواية اقتباسات لهم:

بية: زوجة الحاج أمحمد ، بادرته زوجته بيّة كالعادة:

-صباح الخير الحاج...

-تربحي يا مخلوقة....

-راني نشوف فيك جاي من الجامع محير...غير الخير؟

-ومنين يجي الخير يا مرا مع عديان الله هاذو؟

-راك تقصد القاوري اللي حط حذانا؟

-لو كون تجيه مصيبة راهم يقلبوا علينا القرية سافلها على عليها، الجرح القديم مازال ما براش....[1]

-وحد الله يا الحاج لي مقدرا راهي تلحق..

-إيه..إيه..جلول المهبول المسكين، دايما هذا الكلام في فمو: النخلة يبست...الدود كلاها..بصح العروق ما زالو حيين.

-هنا حديث يدور بين بيّة وزوجها الحاج حول قدوم القاوري إلى القرية.

-قفز العيد من سريره الخشبي...غاصت قدماه في صندله الجلدي الأسود، واتجه نحو الساحة:

-صباح الخير عليكم....

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:19/18.

-خير...أغسل وجهك وأرواح تفطر....[1]

-عمّار الفلاح:عامل لدى الحاج، ترجل عمار وراح يدق الباب:

-سيدي الحاج..

-.....

-سيدي الحاج....سيدي الحاج...

-مليح راني جاي...

-صباح الخير...يا سيدي عام باش ترد؟؟.[2]

-اعتياد عمّار الفلاح على المرور لبيت الحاج ليعطيه كل التفاصيل حول العمل وأخذ التوصيات منه، ويعرف عليه أنّه خفيف الدّم وتفانيه في العمل تعهده الحاج وزوجه ابنته رقية.

-الطيّب: توجه الطيّب تلقاء البرج حاملا معه طبقا به رطب (المنقر) ولبن الماعز...كان فابيان يراقب صعوده من أمام البرج حاملا بندقيته...لم يجرؤ أحد منذ أن عرفوا بوصوله من الاقتراب من البرج بتوصية من الحاج أمحمد.

-دخل الطيّب رفقة الحاج أمحمد على فابيان:

-عمي هذا هو القاوري مول الكاريطا

-مرحبة...قرّب مرحبة..[3]

---

[1] -المصدر السابق، ص:22.

[2] -المصدر نفسه،ص:23/22.

[3] -المصدر نفسه:ص:33/29.

-حديث الطيّب مع فابيان ودخوله لبيت الحاج والتعرف عليهم وعلى أهل الدشرة.

-عيسى ولد العيد: ينهض عيسى ولد العيد متثاقلا يتمتم بكلمات اعتادت أمه سماعها خاصة وأنه يوم راحة بالنسبة إليه بعد ساعات الدراسة بالجامع. بعد تناوله الفطور تكون الشمس قد ارتفعت، وبدأت المساحات المضيئة في الامتداد. يرافق العيد أباه إلى السوق. لا تنسى زوجته كسرة الرخساس التي أعدتها صباحا لتوزعها على الفقراء عند باب المقبرة.[1] هنا حديث عيسى ووالدته حول الذهاب إلى المقبرة وتذمره لأنّه يعد يوم الجمعة يوم راحة له.

-القايد: يتوقف حصان القايد عند المقهى التي تتوسط السوق، يتجمع النّاس، يلتفت يمينا ويسارا، يدقق النظر في الجميع بعينين يتطاير منهما الشرور، ثم يتوجه إلى المكان الذي يجلس فيه الحاج أمحمد بالكلام:

-البارح جماعة من عندكم قطعو لخيوط أنتاع التليفون، والقانون الجديد يقول المسؤولية تتحملها الدشرة كلها، وهكذا باش المرة الجاية تعسو بعضاكم وما تخلوش المخربين يعاودو من جديد.

-آسي القايد بلاك الريح القاوي هو لي قطعها.

-سيدي الحاكم يقول انتوما لي قطعتوها يعني أنتوما...

-فهمني يرحم والديك القايد هذا الحاكم دابو من دابنا ولا كيفاش، كل حاجة تصرى يوحلها فينا، واش غير حنا في هذه المنطقة.

-ماعندي ما نفهمك، سيدي الحاكم قال تخلصو البروصي يعني تخلصوه.

[1] -سليم بتقة ، جذور وأجنحة ، ص:49.

-هذا ظلم لا يحبو ربي لا العبد...هذا الثاني من البروصيات ما دارش شهر، منين رايحين نسلكو احنا هذا لبروصي، كل مرة تخرجولنا خرجة جديد؟؟

-راه طوال لسانك يا السقني ولد الراعي رد بالك راك تجيبها في طبتك...[1]

-حديث القايد مع أهل الدشرة حول البروصي الذي كان لهم بسبب قطع خيوط التليفون.

-الطالب عبد الحفيظ: رجل دين متفقه بالإضافة إلى خفة دمه.

-في تلك الأثناء كان الطالب سي عبد الحفيظ يتمتم ببعض الآيات القرآنية، فالأمر أعوص من أن تصوره الكلمات العادية:

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(120)﴾.[2]

﴿وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾.[3]

-ملاحظة سي عبد الحفيظ الاكتئاب على وجوه الجميع فقرر أن يعيده إلى جو التندر ليخرجهم من جو اليأس والحزن للتخفيف عنهم ، فسرد لهم حكاية بأسلوب شيق.

-حكا لنا بعض ممن يتبعون الأخبار أنّ واحدا من الذين جرى عليهم حكم التغفيل رأى نفسه قد استحال نحلة، (.....) انهض يا هذا... لقد فعلتها في سروالك.[4]

---

[1] -المصدر السابق، ص:62/61.

[2] -آل عمران، الآية: 120.

[3] -آل عمران ، الآية: 148/147.

[4] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 71/70.

-البغدادي: أخو الحاج محمد، كان البغدادي معروفا لدى أهالي المنطقة بحبه للصيد..صيد الحيوانات والزواحف، حيث يقوم بتربية بعضها، وبيع البعض الآخر كالضفادع للمطاعم والفنادق بالمدينة، والزواحف للمستشفيات بالعاصمة.

-لقد كان له ثلاث فتيات ليس من بينهم وريث ذكر واحد، وقد اشتهر بكونه ذا فراسة لا يخطئ، فكان يستفسر عن أمور الفلاحة والزراعة، كما يستشار في علاج الحيوانات، يحسنه أفضل من بيطري متخصص...يعرف كيف يلاحظ الحشرات والطيور والحيوانات، ويفهم ما تبلغه له عن الطبيعة.

-كان قوي البنية، طويل القامة، كريما حتى أنّ باب منزله يظل طوال الوقت مشرعا لكل العابرين من حجيج وعابري سبيل...ومما كان يحز في نفسه هو توجه الضيوف الذين نذر نفسه لخدمتهم بالشكر إلى الحاج أمحمد بدلا منه، فكانوا يقولون عند انصرافهم:

-يكثر خيرك آ سي الحاج...ربي يطرح البركة إن شاء الله.

-تعرف البغدادي على تاجر يهودي يدعى مخلوف بن بردة، يقطن بإحدى مدن الشرق كان يبيع القماش في دكان بحي من أحيائها الشعبية، ثم تحول بسرعة إلى تاجر كبير يستورد من أوروبا الخردوات...الأقمشة..القهوة...السكر...التوابل...الرخام..ويصدر المنتوجات الزراعية إليها.

-سأله البغدادي سؤالا مفاجئا عن تجارته في الماضي وكيف استطاع أن يحقق أرباحا من تجارة الأقمشة، مع أنّ أسعارها منخفضة تصل أحيانا إلى أقل من ثمن التكلفة، فأجابه بعد تردد:

-شكون قالك خبيبي بلي نتاجر الطتان؟؟

-أنت لي قتلي سبحان الله !

-ضحك التاجر اليهودي من تعجب البغدادي، ثم قال:

-أنا نجيب الكتّان من الهند في صنادق خشب..وهذوك الصنادق نخدم منهم صنادق خشب صغيرة نبيعها للكولون لفرانسيس يخطّوا فيها الخضرة والفاكية انتاعهم...وهكذا نربح مال الطبل مل العملية هاذي.

-أبا با با..يا عمي !!.[1]

-حديث البغدادي مع التاجر اليهودي حول التجارة.

-الخالة نوة،الخالة نوة نموذج للمرأة النشيطة المكافحة..لقد تحملت مسؤولياتها بعد وفاة زوجها...رفضت إعادة الزواج حتى تتفرغ لتربية أبنائها الثلاثة. تنهض مع صيحات الديوك الأولى...تؤدي صلاة الفجر، تحلب العنزة، تكنس بيتها وترشه، تطهو الكسرة وقهوة الصباح، توقظ مسعود...يسرج هذا الأخير الدابة ويتجهان معا إلى البستان الذي تركه لها زوجها ولا يعودان منه إلا عند الظهيرة.

-كانت الضاوية تختلق الفرص وتتحينها لزيارة خالتها وبمجرد أن تلقاها تكون الخالة في حالة من الابتهاج تسارع في جلبة إلى المطبخ لتحضير القهوة وكسرة الرخساس التي تحبها الضاوية كثيرا...تراها تسقط ما يقع أمامها من أواني وكراسي، وتقول لها من خلال أنفاس متلاحقة:

-اسمحيلي يا لميمة ما علابالیش واش وقعلي؟

-ماعليهش يا خالتي ساح الخير...

-هذا راهو من فرحتي بيك..

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:77/76.

-فهمت الضاوية أن خالتها بصدد تحضير الأكلة المحببة لديها المحجوبة...يتبادل الاثنان أخبار القرية. كان مسعود أكولا نهما لا يعرف قدومه من رواحه من وزنه الزائد.

تحب الضاوية أن تنصت في صمت إلى حكايات خالتها التي لا تنتهي. كما كانت بالأمس تتلهف لحكايات الصبا (خنون وخنونة) (لونجة بنت السلطان) (أمنا الغولة) تلهفها لتلك الأغاني التي لا تزال ترن في أذنها:

نن نن يا بشة...

واش نديرو لعشا؟؟

نديرو جاري بالدبشة..

نعطي بنتي تتعشا..

-تسمعها وهي في حجرها، تربت على ظهرها حتى تستسلم للنوم.[1]

-الخالة نوة مثال للمربية والمكافحة الشجاعة التي ربت الضاوية وسردت لها قصتها.

-جلول المهبول، وحده جلول المهبول من خرج من بين الجموع التي همت بالانتشار مرددا نفس العبارة:

-النخلة يبست الدود...الدود كلاها...بصح لعروق مازالو صحاح... !.[2]

-هذه كانت عبارة جلول المهبول تترجم تشبث أهل القرية وكفاحهم الشديد ضد الفرنسيين الذين سلبو منهم حريتهم وكل شيء يخصهم.

[1] -سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص:87/88/89/90.

[2] -المصدر نفسه، ص: 100.

ج-الحدث:

لغة: -جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث.[1] وحدث أمر، أي وقع والحديث نقيض القديم.[2]

اصطلاحا:

-تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنّية، كالزمان والمكان، الشخصيات، واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع.[3]

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال[4]، وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا.[5]

وهو أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات.[6]

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مادة حدث، ج10، ص:796.

[2] -سعيد يقطين، تقنيات مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، ص:168.

[3] -آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1997، ص:27.

[4] -جيمر عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، 1979، ص:19.

[5] -سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 2012، ص:68.

[6] -لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، لبنان، (ط1)، 2002، ص:84.

والحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، ويعدّ العنصر الرئيس فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف، وتحريك الشخصيات، حيث يستمد الروائي أحداثه من تاريخ محيطه، ونجد الكاتب في روايته يستمد موضوعاته من تاريخ الجزائر العريق، الذي كتبت صفحاته بين ثنايا التاريخ ليخلد عبر الأزمنة والعصور، ومن الأمثلة المذكورة في الرواية ما يلي:

بدأت الأحداث منذ قدوم فابيان إلى الدشرة حيث عيّن حارسا عليها يراقب تحركات الأهالي: «خرج فابيان في رحلة طويلة باتجاه الجنوب وقلبه يكاد ينفطر من الفرح، لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، إثر تعرضه لنيران صديقة في معركة التل الشرقي، وظلّ قابعا في المستشفى فاقدا للوعي لأيام طويلة. وبوساطة من أحد معارفه النافذين بالمتروبول تم تحويله إلى الصحراء، في برج مراقبة متقدم، بعيدا عن المعارك، حيث أخبره بأن سيكون في رحلة اكتشاف واستجمام بأشعة الشمس الدافئة.[1]، ثم توالت بعد ذلك الأحداث لتتصاعد وتتفاقم:

«هؤلاء الأهالي يمثلون تهديدا على المدى القريب والعيد، نوع من سحابة عاصفة في الأفق يمكن أن تنهمر فجأة علينا. وإنّنا هنا لأن حكومتهم أهانت فرنسا: حادثة المروحة، وانتقمنا لشرفنا، وكانت الحملة وكنا هنا، كما في كل مكان يرفرف فيه العلم الفرنسي...للوهلة الأولى بدأ الأهالي مثل البشر، ولكنهم يختلفون كثيرا عنا لا يشربون ما نشرب، ولا يأكلون ما نأكل، لا يتحدثون اللغة نفسها لا يعبدون الإله الذي نعبد، لا يفكرون في الأشياء بنفس الطريقة. نحن الفرنسيين، نملك كل شيء تقريبا؛ المنازل والأراضي الخصبة، الثروة الحيوانية، والآلات، الدرك الكنائس، المدن، الأشجار السيارات، الخيول والعربات الدراجات والعربات. هم لا يملكون شيئا، باستثناء بعض العجول الهزيلة، والأغنام المريضة...».[2]

[1] –سليم بتقة، جذور وأجنحة، ص: 8.

[2] – سليم بتقة، جذور وأجنحة ، ص: 67/66.

هنا يذكر حدثا عظيما كان من أهم العوامل التي كانت سببا في دخول المستعمر للجزائر، وهذه الحادثة سببت دمارا شاملا في حق الجزائر وشعبها.

«استيقظت الدشرة ذلك الصباح على أصوات الأرتال من العربات المحملة بالجندرمة، وعلى ضربات الأحصنة على الأرض...كانت الأصوات قريبة...هرع الأهالي إلى سطوح المنازل بعد أن أغلقوا بيوتهم، وامتنعوا عن الخروج هذا اليوم إلى أعمالهم».

«كان فابيان يراقب تحرك الجندرمة، لقد رأى بأم عينيه كيف أطلقوا الرصاص الحي على جلول المهبول وأردوه قتيلا عند مدخل الدشرة حينما اعترض طريقهم..توغل الجندرمة في الدشرة من أقصر طريق، وبدؤوا في إخراج الأهالي من بيوتهم وتجميعهم وسط الدشرة عند السوق. توقفت الطلقات النارية التحذيرية عند قدوم الحاكم العسكري يتبعه القايد الذي بدأفي قمة الغضب وهو يحاول أن يدوس بحصانه على الجموع المصطفة...توجه إلى الصفوف الأمامية حيث يقف الحاج أمحمد».[1]

«الله أكبر الحاج مات....قتلوا القايد الكلب !!».

–تعالت زغاريد النسوة من أعالي السطوح...يندفع العيد من بين الجموع، يسقط القائد ويعمل فيه خنجره، فيما يجهز عليه عمّار بضربة سيف فصلت رأسه عن جسده. أخذ الجندرمة يفرغون في فزع وبسرعة بنادقهم بكامل شحناتها في تلك الجموع التي راحت تركض هنا وهناك تحاول أن تتقي الرصاصات الحية القاتلة.[2]

–هذا الصدام العنيف الذي دار بين الأهالي والجندرمة خلف الكثير من الضحايا كان أولهم الحاج أمحمد الدعامة والركيزة في الدشرة.

[1] – المصدر السابق، ص: 111/110.

[2] –المصدر نفسه،ص:112.

«توقفت الطلقات النارية...راح الأهالي يتفقدون ذويهم وسط العويل والبكاء...لقد أحصوا في ذلك اليوم المروع سبعة شهداء هم: الحاج أمحمد وأخوه البغدادي، عبد القادر بن سالم، لخضر، بشير بن حمّة الصغير، الطفلان شتيوي تسع سنوات والنواشي أحد عشر سنة...وجرح أكثر من خمسة عشر من الأهالي، جروحهم متفاوتة بين خفيفة وغائرة».[1]

«وقف فابيان ينظر إلى الدشرة وهي تدّمر قد حجبتها أشجار النخيل..ممسكا بلجام الحصان...غمره الحزن...حزن لا يريد أن يتخلى عنه..سياق جديد ستتشكل فيه حياته..حياة مختلفة. سيعمل الكل على أن يجعلها مألوفة لديه، على الرغم مما يكتنفها من مخاطر...تصور آخر للحياة ينسجم مع الأفكار التحررية التي تتأسس على تحد السلطة الفرنسية، وفي احترام الحرية والإنسانية». [2]

-كل هذا الدّمار الذي حلّ بالدشرة وأهلها جعل منها ظلاما حالكا يسود عليها، والحزن الذي خيّم على قلوب أهلها تاركين الدشرة على هذه الحالة الكارثية، وكانت هذه كل الأحداث التي جرت منذ قدوم فابيان إلى الدشرة التي كانت ملاذا آمنا لهم، وقد وفق الكاتب في سرد الأحداث بطريقة سلسة وواضحة يبين لنا فيها الأمور التي وقعت للجزائر إبان الاحتلال، فقد وظّف التاريخ تاريخ أجداده العريق الذي خط من ذهب بين صفحات الكتب وعلى مرّ العصور والأزمنة.

[1] -المصدر السابق، ص: 115/113.

[2] - المصدر نفسه، ص:118.

الخاتمة

الخاتمة:

-هذه الخلاصة ليست خاتمة لهذا البحث، لأنّه مهما سعينا إلى الإلمام بهذا الموضوع والوقوف على نقاطه الأساسية فإنّنا نجده يحتاج إلى إضافات وإيضاحات كثيرة، وقد توصلت في آخر المطاف إلى النتائج التالية:

1-الواقع هو معطى حسي جماعي مدرك بواسطة المعرفة أو المعارف المسبقة.

2-المتخيّل هو عالم ذهني مخصوص بالذات (أحاسيس ومشاعر وتصورات)، لأنّه يرتكز على العقل لإنتاج المعرفة، فالعقل ينتج المعرفة والمتخيل وسيلة لتفعيلها.

3-بروز ثنائية الواقع والمتخيل في الرواية وذلك من خلال استحضار الروائي لواقع عايشه الأهالي من جراء الجندرمة وتاريخ الجزائر إبان الاحتلال، وتمثل المتخيل في تلك الشخصيات والفضاء المبتكرة من قبل الروائي لينسج لنا عالما يبوح بالحقائق المختفية بين السطور.

4-إلباس الروائي الشخصيات الرئيسية والثانوية ثوب المتخيل لم يخفي واقعية الأحداث ومرارتها التي خطت بين ثنايا وطيات وصفحات الرواية.

5-حضور الثقافة العلمية الواسعة للروائي سليم بتقة وهذا مجسد من خلال أسلوبه الذي خطّه في صلب الرواية، والأساليب التعبيرية التي وظفّها ليسرد لنا بشاعة ومرارة الواقع المعاش للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، وهذا يدّل على شخصيته القوية.

6-حضور اللغة الفصحى والدارجة إضافة إلى اللغة الأجنبية كان لها نصيب واضح في الرواية من خلال نقل المعاناة والتمسك بالهوية الجزائرية.

7-الفضاء الذي وظفه الروائي الصحراء لم يكن عبثا أولا لأنّه يمثل وطنه وثانيا لأنها رمز للتحمّل والقوة، وهذه كانت الصفة المشتركة بين الصحراء والأهالي التي صبرت من جراء التعسف الذي مورس في حقها.

8-الأحداث كانت نقلا عن واقع معاش، عايشه الشعب الجزائري في فترة زمنية كانت من أعرق الفترات على مرّ الزمن، حيث حملت جهادا مريرا وكفاحا متواصلا طيلة هذا الاحتلال.

9-لقد وظّف الكاتب سليم بتقة التراث كونه يحمل أصالة وعراقة الشعب الجزائري من عادات وتقاليد وحكايات ونوادر وغيرها، ممّا ساهم في إثراء الجانب المعرفي للقارئ وحب اكتشاف البيئات الأخرى والتعرف على كل شيء يخصها.

-وفي الأخير أشكر الله عز وجلّ على توفيقه لي وسداده في إتمام هذا البحث المتواضع الذي أتمنى أن يكون ذا منفعة علينا وعلى جميع الطلبة ونشكر الأستاذة الفاضلة التي تكرمت بفضلها علّيا بفرصة الخوض معي في هذا الدرب الأخير من دراستي.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم، برواية ورش.

- سليم بتقة، جذور وأجنحة، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر،بسكرة ،الجزائر،ط1، 2014م، ص:13.

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ص:475.

- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط،مادة لغا،بتصريف: يسير، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791، ص: 138.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، مج15، ط4، 2005م، ص: 260.

- ابن منظور، لسان العرب، مادة س ر د، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص:273.

- أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الإليادي، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ط، ج15، 1967، ص:65.

- إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص:91.

- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة س ر د، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص:522.

- الكفوري، أبو البقاء بن موسي الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 8991، ج1، ص:698.

قائمة المراجع

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

- الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، د.ت، ط2، ص:13.

- آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، العاصمة، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ص: 16-17.

- آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، 1997، ص:27.

- بوابة فرنسا ، تاريخ الأدب الفرنسي في العصور الوسطى ، الموسوعة العربية الشاملة ، مجلة المعرفة، العدد 1 بتاريخ 2009 /04/ 13 ،

- جيمر عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، 1979، ص:19.

- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، بيروت، ط1، 2000، ص:32.

- حسين خمري، فضاء المتخيل، ص:37.

- د.عواطف بنت محمد نواب، المدخل إلى علم التاريخ، العام الدراسي: 1433هـ/1434هـ، الفصل الدراسي الأول، ص:2-3.

- رفيف رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، (ط1)، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2008م، ص:72.

- زياد أبو لبن، فضاء المتخيل ورؤيا النقد، (قراءات في سفر عبد الله رضوان ونقده)، ص:199.

قائمة المراجع

– سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 2012، ص:68.

– سعيد يقطين، تقنيات مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، ص:168.

– سعيدة بن نوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، شهادة دكتوراه، إشراف: أ–د– الطيب بودربالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007م، ص:17.

– عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2004.

– عبد السلام هارون: قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، الدار السلفية لنشر العلم، ط1، نوفمبر 1988، ص:17.

– عزوز علّي إسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص:41/40.

– علّي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة العربية، دار النهضة للطباعة مصر للطباعة القاهرة، ط7، 1972، ص:154/153.

– فيصل الأحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، ص: 38.

– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، لبنان، (ط1)، 2002، ص:84.

– محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، دار الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 2009، ص: 98.

– محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص: 38.

قائمة المراجع

- أكرم اليوسف، الفضاء المسرحي "دراسة تطبيقية"، دار مشرق-مغرب، دمشق، (د.ط)، 2000، ص:25.

- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001،ص: 9.

- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص: 117.

- يوسف الإدريسي،الخيال والمتخيل،ص:193.

-أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صابر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1997م، ص:151.

-إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط2، ج6، 1989م، ص:10.

-روجن ألان، الرواية العربية، تر: إبراهيم منيف، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، د.ط، 1997م، ص:19.

-صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، ص:06.

- بواسطة إيناس خليل، ماهو تعريف العادات والتقاليد،من الموقع: www.mlzamty.com/html، د.سا، يوم: 18 جانفي 2020.

- من الإنترنت:ليلى العاجيب، تعريف التاريخ لغة واصطلاحا، من الموقع: https://mawdoo3.com/html، على الساعة: 08:39، يوم: 3يوليو 2016م.

- من الإنترنت: صفدرإمام الندوي :الماجستير في الفلسفة باللغة العربية وآدابها بجامعة دلهي، نيو دلهي – الهند، نشأة الرواية العربية وتطورها، من الموقع: http://safdarjmi.blogspot.com، د.ساعة، يوم:28 أكتوبر 2010.

الموضوع: الواقع والمتخيل في رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة.	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج
المدخل: مفاهيم ومصطلحات.	
أولا: مفهوم الرواية أ-لغة ب-اصطلاحا	4
ثانيا: نشأة الرواية عربيا وغربيا. 1-عربيا 2-غربيا	6-5
ثالثا: تعريف التاريخ: 1-لغة 2-اصطلاحا	8-7
رابعا: المتخيل.	9
الفصل الأول: 1-العلاقة بين الواقع والمتخيل في الروايات العربية والغربية.	13-11
1-تمظهر الواقع والمتخيل في الرواية الجزائرية.	14
2-تمظهر الواقع والمتخيل في رواية جذور وأجنحة.	
1-أشكال التوظيف الواقعي في الرواية: أ-سردية التاريخ. ب-سردية الهوية.	15إلى 43

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: المتخيل في رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة. أ-الفضاء ب-الشخصيات ج-الحدث	45إلى 63
الخاتمة.	65 إلى 66
قائمة المصادر والمراجع.	68-71
فهرس الموضوعات.	72-73
ملخص الدراسة	

الملخص:

-يدور موضوع البحث حول الواقع والمتخيل في رواية جذور وأجنحة للكاتب سليم بتقة، حيث تحمل بين طياتها ما يعالج حقائق تاريخية وقعت للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي . وتكمن أهمية البحث في إعادة إحياء التاريخ الذي دوّن من ذهب في ثنايا الكتب و عبر الأزمنة والعصور.

Abstract

The subject of this study revolves around the duality of reality and imagination in the Algerian novel «Roots and wings «by Salim Betka,as it recounted historical facts during the French occupation in Algeria. The importance of this research in reviving history for Future generation.